حشدَ الحسينِ وكربلا لك قلعةٌ والنصرُ سيفُكَ والردى يخشاكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أهلنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي — تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام — العدد (٣٢) — شباط / ٢٠١٧م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

بين سوح القتال وطلب العلم
شباب العراق يتآزرون لنصرته

المرجعيّةُ الدينيّة العُليا تهتم في تنشئة الأسرة الصالحة.

الإعلام الحربي: استهداف اجتماع ترأسه الإرهابي «البغدادي»

أعلنت خلية الإعلام الحربي:أن عناصر خلية الصقور الاستخبارية تمكنوا من متابعة رتل نقل زعيم تنظيم داعش أبا بكر البغدادي وبعض قادة التنظيم من سوريا حتى دخوله إلى العراق، مشيرة إلى مقتل ١٣ قيادياً في التنظيم بضربة جوية استهدفت موقع اجتماع لهم في الأنبار ترأسه الارهابي البغدادي.

متابعة موكب الإرهابي:

وقالت الخلية في بيان لها: إن خلية الصقور الاستخبارية نفذت عملية نوعية لاستهداف قيادات عصابات داعش الإرهابية في قضاء القائم، إذ تمكن عناصر الخلية ومن خلال مصادرها من متابعة رتل نقل الإرهابي أبا بكر البغدادي وبعض القيادات من الأراضي السورية حتى دخوله إلى الأراضي العراقية في قضاء القائم.

وأوضحت أن رتلاً مكوناً من ثلاث عجلات نوع لاندكروز مونيكا تحرك يوم ٩ شباط ٢٠١٧ من ريف الرقة واستقر في منطقة السويعية أطراف ألبو كمال، وفي اليوم التالي تم استبدال العجلات المونيكا بثلاث نوع بيك اب دبل قمارة في منطقة ألبو كمال، كما كانت هناك طائرتان مسيريتان يديرهما مركز استطلاع المجرم أبي بكر البغدادي حيث كان المسؤول عنهم المدعو أبو عمار العراقي أصله من مدينة سامراء.

اجتماع قيادات داعش:

وأضافت أن الرتل توجه إلى منطقة العبيدي بعد إرسال قوة لاستطلاع جميع القاطع، وانتشرت قوة في حصيبة من قبل كتيبة الكواسر، وتم قطع الانترنت عن قضاء القائم وألبو كمال بشكل كامل، واستقر الرتل في منطقة العبيدي وهي عبارة عن مضافة تابعة إلى ما يسمى ديوان الخلافة تعود إلى المدعو أبو خليل العزاوي، إحدى العجلات دخلت البيت وانتشرت حماية كثيفة داخل المنطقة.

وبينت أنه كان مع أبي بكر البغدادي المدعو أبو عبد الله الأنباري المسؤول عن الملف الأمني بدل أبي علي الانباري وكذلك المدعو أبو زيد وست قيادات أخرى مهمة، إذ كان هدف البغدادي اللقاء بالقيادات العراقية والأجنبية لعلاج الانهيار الحاصل في الموصل واختيار خليفة له، اذ توجه لقرية الزلة ومن ثم دخل إلى منزل مكون من طابق واحد داخل بستان قربه خندق.

وتابعت: أنه بالتنسيق مع قيادة العمليات المشتركة تم استهداف مكان الاجتماع بالتنفيذ من قبل القوة الجوية العراقية بطائرة "F١٦" لاستهداف أربعة مواقع في قضاء القائم وعكاشات، لافتاً إلى أنه تم استهداف مضافة عكاشات التابعة لولاية الجنوب والخاصة بالمهاجرين، وتم قتل ٤٠ إرهابياً وتدمير أحزمة ناسفة وأسلحة مختلفة.

قتل إرهابيين:

كما أشارت إلى تدمير جملون فيه انغماسيون وتم قتل ٢٤ انتحاريا قدموا من سوريا أغلبهم أجانب وست عجلات مفخخة وتدمير عدد من الأحزمة والمواد المتفجرة وصواريخ كان المفروض إرسالها إلى الموصل، وأعقب الضربة العديد من الانفجارات في الموقع، مضيفةً أنه تم استهداف موقع الاجتماع بضربة جوية مباشرة أدت إلى مقتل ١٣ إرهابيا من قيادات داعش الإرهابي.

بدوره، أوضح إعلام هيئة الحشد الشعبي، في بيان له أن ذلك جاء نتيجة إحباط أبطال الحشد تعرضا واسعا نفذه نحو ٢٠٠ من ارهابيي داعش مستهدفين قطعات الحشد الشعبي المرابطة في مناطق عين طلاوي وعين الحصان والشرايع ضمن بادية غرب محافظة نينوى، لافتا إلى أن هؤلاء الإرهابيين استخدموا الدبابات في هذا التعرض لأول مرة من أجل محاولة فتح ثغرة في طوق الحصار للهروب من خلالها باتجاه الحدود السورية، إلا أن قوات الحشد كبدتهم خسائر فادحة بالأرواح وفجرت ١٧ سيارة مفخخة لهم قبل وصولها إلى أهدافها. كما أفاد المصدر المحلي، بأن انفجاراً وقع في المقر البديل لما يسمى (محكمة داعش) في أطراف قضاء تلعفر وسط أنباء عن مقتل (الأمير العام) للقضاء في التنظيم الإرهابي.

داعش يقصف المدارس:

كما نقلت مراسلة الصباح عن العقيد في جهاز مكافحة الإرهاب دريد سعيد قوله: إن القوات المرابطة في ناحية الرشيدية أقصى شمال ساحل الموصل الأيسر أحبطت تعرضا نفذته ثلة من الدواعش تسللوا باتجاه الناحية وتمكنت على الفور من قتل سبعة قياديين بينهم عرب وأجانب يحملون جنسيات المانية وروسية واعتقلت ثلاثة آخرين بعد اشتباكات جرت بين الطرفين.

وتابع سعيد: إن قواتنا عثرت من خلال التحقيق مع الإرهابيين المعتقلين على نفق يعود لتلك العصابات يربط ناحية الرشيدية بقرية السيد محمد يستخدمه إرهابيوها للتسلل.

على صعيد آخر أبلغ العميد في قيادة العمليات المشتركة محمد الجبوري، مراسلتنا، إن إرهابيي داعش هددوا جميع الموظفين والطلبة والتدريسيين في مدارس ودوائر الدولة في عموم الساحل الأيسر بالقتل في حال استمرارهم بالدوام، كما هددوا الدوائر الحكومية والمدارس التي فتحت أبوابها بعد تحرير أحياء الساحل بالقصف العشوائي المنطلق من الساحل الأيمن في محاولة يائسة للانتقام من الأهالي وإيقاف دورة الحياة.

وتابع الجبوري: إن هؤلاء الإرهابيين استهدفوا ثلاث مدارس ابتدائية وإعدادية بقذائف هاون تقع في حيي التحرير والانتصار أسفرت عن استشهاد طالب وإصابة ستة آخرين بينهم أحد المعلمين، مشيرا إلى أن القوات الأمنية سارعت إلى إخلاء المدارس مؤقتا وبادرت بانقاذ وإسعاف المصابين ونقلت جثة الطالب إلى المركز البديل للطب العدلي.

الحشد قوة الحق والإنسانية

الشيخ طه العبيدي

بعد الانتصارات العظيمة التي حققتها قواتنا المسلحة في ساحات المواجهة والقتال مع أعداء الإنسانية، وتكبيده خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات، وجعلت منه كيان سخرية واستهجان، وكشف كذب اعلامه، يحاول أذناب هذا الكيان وحواضنه أن يوظف إعلامه ليغير حقائق الانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية وعلى وجه الخصوص التعرض لقوات الحشد الشعبي في محاولة خبيثة للنيل من سمعته وتشويه صورة انتصاراته إلى صورة الوحش الذي لا يملك أدنى معاني الرحمة، حتى صدرت عنهم الأقاويل والإشاعات التي تقول أن قوات الحشد الشعبي ميلشيات قامت بتدريبها دول مجاورة لغرض القضاء على إخوانهم من المذاهب الأخرى، وأنهم قتلوا الرجال واستباحوا الحرمات وسرقوا منازل الناس وأموالهم، وعبثوا في ممتلكات الدولة، وعم تخريبهم البنة التحتية للمناطق التي جرت عليها المعارك. وقد بيّن الإعلام النظيف حقيقة ما جرى ويجري على ارض الواقع، وفند محاولة الإعلام الباطل الذي يحاول النيل من سمعة قواتنا والحشد الشعبي، بعد أن وضع حقيقة المعارك والأحداث وما يصاحبها أمام ناظر العالم اجمع، وهذه الحقيقة نابعة بصدق من ضمير المقاتل العراقي، حيث إن مع حمله السلاح وجملة الانتصارات التي يحققها، فقد حقق الانتصارات المتلاحقة في مضمار الإنسانية، وكم من الصور الجميلة رسمها أفراد الحشد وهم يقدمون كل ما يملكون من رحمة وبذلها إلى من يستحقها من أبناء شعبنا الكريم في المناطق المحررة، وهذا ليس بغريب على قواتنا المسلحة بجميع صنوفها وفصائها فأنها أداة لتنفيذ إرادة الشعب ومصدر قوته، وحمايته.

مكافحة الإرهاب: مستعدون لتحرير الساحل الأيمن

أثبتت وقائع أرض الميدان أن عصابات داعش تلفظ أنفاسها الأخيرة في ساحل الموصل الأيمن، بحسب قائد جهاز مكافحة الإرهاب، الذي أكد استعداد القطعات لاقتحامه، بينما تواصل القوات الأمنية حملات تمشيط أحياء الساحل الأيسر المحررة التي يتعرض أهاليها إلى انتقام تلك العصابات بطرق دنيئة.

أساليب الدواعش مكشوفة:

قائد قوات جهاز مكافحة الإرهاب الفريق عبد الغني الأسدي، جدد التأكيد على أن قواته أكملت جميع استعداداتها لتحرير الساحل الأيمن وهي بانتظار الأوامر العسكرية من القيادات العليا للشروع بالعملية، تزامنا مع إنجاز فصائل الحشد الشعبي قطع جميع خطوط إمدادات العدو الداعشي من جهة الأراضي السورية، مذكرا أنه منذ اليوم الأول من انتهاء عملية تحرير الساحل الأيسر قمنا بوضع الخطط تمهيدا للمعركة اللاحقة وتحديداً في الساحل الأيمن. ولفت إلى أن المعركة المرتقبة في هذا الساحل ستكون أقل وطأة من أيسر الموصل بعد أن تم كشف كل خطط وأساليب إرهابيي داعش في المعارك السابقة. ونبه الأسدي على أن القوات الأمنية أفشلت وشلت جميع تحركات هذه العصابات وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد أن خسرت الكثير من عناصرها وقياداتها وهروب البعض منهم.

تمشيط الساحل الأيسر:

وضمن حملات التمشيط والتفتيش والعمليات الاستباقية التي تنفذها القوات الأمنية الماسكة للملف الأمني في الساحل الأيسر، شنت حملة واسعة شملت الأحياء المحررة على خلفية التفجير المزدوج الذي استهدف الأبرياء في مطعم شعبي في حي الزهور مؤخرا، بعد أن فرضت القوات طوقا أمنيا مع حظر عام للتجوال لمنع تسلل الإرهابيين والقبض عليهم داخل الأنفاق السرية التي خلفتها هذه العصابات المهزومة. إذ قال العميد في جهاز مكافحة الإرهاب يونس الشريفي: إن الحملة أسفرت عن قتل انتحاريين يرتديان أحزمة ناسفة قبل استهدافهما قوات الجهاز المتواجدة في حي الانتصار خلال عمليات التمشيط والتفتيش بحثا عن الدواعش ومخابئ أسلحتهم.

وأضاف الشريفي: إن قواتنا عثرت أيضا على مخبأ كبير في حي النور يضم أعتدة وأسلحة تعود للعصابات، فضلا عن قاعدة إطلاق صواريخ غازات سامة ومواد متفجرات وغاز الخردل.

وبموجب معلومات استخبارية دقيقة وتعاون الأهالي تم ضبط معمل كبير للمتفجرات وتصنيع العبوات الناسفة في حي الملايين، إضافة إلى مواد كيمياوية وقنابل هاون ومنصات إطلاق صواريخ وأجهزة الكترونية يشتبه أنها قطع غيار للطائرات المسيرة التي يستخدمها الإرهابيون. فيما ذكر بيان لوزارة الدفاع أن معلومات مديرية الاستخبارات قادت الطائرات إلى توجيه ضربة جوية أدت إلى تدمير معمل لتلغيم العجلات في قرية شيخ محمد شمال غربي الموصل.

الحشد الشعبي يصد تعرضاً لـ داعش غرب الموصل ويقتل ٢٠ انتحارياً ويفجر ١٧ مفخخة

أحبطت قوات الحشد الشعبي تعرضاً نفذه إرهابيو داعش على منطقتي الشرايع وعين الحصان غرب تلعفر في المحور الغربي لمدينة الموصل وقتلت عدداً كبيراً من إرهابيي داعش.

وذكر مصدر مطلع للغدير أن قوات الحشد الشعبي قتلت عدداً كبيراً من الدواعش بينهم نحو ٢٠ إرهابياً انتحارياً ودمرت نحو ١٧ عجلة مفخخة استخدمت لتعزيز تسلل نفذه الإرهابيون إلى قريتي الشرايع وعين الحصان غرب تلعفر، مبينا أن الإرهابيين حاولوا اختراق خطوط الصد التابعة للحشد الشعبي لكن معركة عنيفة اندلعت بين الجانبين بإسناد من قبل طيران الجيش العراقي الذي لاحق الإرهابيين الذين حاولوا الفرار باتجاه الحدود السورية.

الحشد الشعبي يدمر عدداً من آليات داعش غرب الموصل

تمكنت قوات الحشد الشعبي من تدمير عدد من الآليات التابعة لـداعش غرب الموصل .

وقال مصدر ميداني في تصريح له : إن قوات الحشد الشعبي لواء ٣٣ تمكنت من تدمير ثلاث آليات مدرعة وسيارتين دفع رباعي وشفل مدرع بقصف مدفعي مركز بعدما حاولوا التسلل نحو الساتر الأمامي للقوات الأمنية في قرية الشريعة غرب الموصل.

وفي قاطع جنوب الموصل تمكنت أيضا قوات الحشد الشعبي قيادة قوات محور الشمال من تدمير مفرزة متحركة تابعة لإرهابيي داعش وقتلت ٣ عناصر منهم بعد محاولتهم نصب هاونات لاستهداف القوات الأمنية في قاطع جنوب الموصل .

قتل «أمير داعش» في تلعفر و القائد العسكري بمطيبيجة

أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى بأن تنظيم داعش أعدم الابن الوحيد لأشهر صناع سيوف التنظيم عن طريق رميه من فوق عمارة عالية غربي الموصل، وذلك بعد يوم واحد على قتل أبيه.

وقال المصدر: إن تنظيم داعش أعدم الابن الوحيد لأشهر صناع السيوف في التنظيم الملقب «أبو حمزة السوري» عن طريق رميه من فوق عمارة عالية غربي الموصل، وأضاف المصدر إن أسباب إعدام الابن الوحيد للسوري لم تعرف حتى الآن.

وكان تنظيم داعش قد أعدم غربي الموصل المدعو «أبو حمزة السوري»، بسيف من صنعه، لارتكابه مخالفات وصلت إلى حد خيانة ما تسمى دولة الخلافة الزائلة وفق نص البيان الذي أصدرته ما تسمى بالمحكمة الشرعية، وجرى إعدام «السوري» بواسطة سيف صنعه مؤخرا.

من جانب آخر، أعلن مصدر استخباري أن انفجاراً قوياً وقع في مبنى من طابقين يمثل المقر البديل لمحكمة تنظيم داعش في أطراف قضاء تلعفر غرب الموصل، لافتاً إلى أن كل الادلة تؤكد بأنه ناجم عن صاروخ جو- أرض.

وأضاف المصدر أن التنظيم الإرهابي فرض حظراً شاملاً للحركة في أغلب أحياء تلعفر وسط أنباء مؤكدة قتل ما يسمى الأمير العام لقضاء تلعفر وعدد من معاونيه نتيجة عملية القصف.

في السياق، كشف مصدر محلي في محافظة صلاح الدين، عن عثور تنظيم داعش على جثة ما يسمى بـالأمير العسكري لمنطقة مطيبيجة بين ديالى وصلاح الدين وأربعة من معاونيه وقد ماتوا بظروف غامضة.

وأضاف المصدر أن تنظيم داعش فقد العديد من قياداته في مطيبيجة نتيجة كمائن القوى الأمنية والحشد الشعبي أو الضربات المباشرة من قبل الطائرات المسيرة لحركة المركبات أو الدراجات النارية.

إلى ذلك، أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى بأن تنظيم داعش أصدر قراراً مفاجئاً بمنع ارتداء الأهالي وأطفالهم أية ملابس ذات لون أحمر غربي الموصل. وقال المصدر: إن الماكنة الاعلامية لتنظيم داعش كثفت من تعميم قرار مفاجئ وغريب من قبل التنظيم يقضي بمنع ارتداء أي ملابس ذات لون أحمر حتى ولو للاطفال الصغار، وأضاف المصدر أن منع ارتداء اللون الاحمر دلالة لمخاوف داعش من عيد الحب الذي يحتفل العالم به في الرابع عشر من شهر شباط، لافتا إلى أن هناك مخاوف جدية من قبل التنظيم بأن الاحتفال به بأي صور غرب الموصل هي رسالة تحد له.

من جانب آخر، كشف مصدر من داخل قضاء الحويجة جنوب غربي محافظة كركوك عن قيام ما يسمى بـ ديوان الحسبة في عصابات داعش الإرهابية بدعوة السكان اما الانضمام إلى صفوف داعش للقتال أو التهجير من القضاء أو دفع إتاوة تبلغ ١٥٠٠ دولار للشخص الواحد.

الحشد الشعبي يصنع صواريخ بمديات بعيدة ومتوسطة

أعلن لواء الطفوف التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وأبرز فصائل الحشد الشعبي، أنه قد تمكن من تصنيع صواريخ ذات مديات طويلة ومتوسطة بمواد أولية استحوذ عليها من تنظيم داعش الإرهابي في الموصل.

ووفقاً لإعلام اللواء، فهذه هي التجربة الاولى للواء في صناعة الصواريخ وثبت نجاحها بعد إطلاقها وتسجيل إصابات دقيقة لأهداف حيوية للتنظيم.

وقال آمر لواء الطفوف والقيادي في الحشد الشعبي، قاسم مصلح منذ فترة وضع اللواء استراتيجية عسكرية لصناعة الصواريخ الحربية ذات المديات الطويلة والمتوسطة لدخولها في معركة تحرير قادمون يا نينوى.

وأضاف: إن هذه الايام شهدت نجاح الخطة بصناعة نوعين من الصواريخ (الطفوف واحد) و (قاسم واحد) نسبة إلى الإمام قاسم ابن الحسن (ع) التي تبلغ مداياتهما (٣٥٠٠) متر والثاني (١٢٠٠) متر والتي تعتبر قوى صاروخية فعالة في ضرب مواقع العدو وساندة للقطعات العسكرية.

وتابع مصلح: جاءت صناعة الصواريخ من خلال ما شهدته المعارك من أساليب داعش بدفع العجلات المفخخة والعبوات الناسفة نحو قواتنا المحررة.

وأكد أن المواد المستعملة في صناعة الصواريخ قد استحوذ عليها لواء الطفوف خلال معاركه ضد داعش الإرهابي والتي عمل أبطال اللواء على صناعتها وتحويرها لتصبح قوى صاروخية تدك أوكار داعش الإرهابي.

وأشار القيادي في الحشد الشعبي، إلى أن لواء الطفوف مستمر الان بصناعة صواريخ ذات مديات بعيدة تتعدى أكثر من (٤٠٠٠) متر بعد نحاح التجربة الأولى والثانية والثالثة وتم إطلاق أربعة صواريخ وثبتت نجاحها.

قوة تابعة للعتبة الحسينية تُفشل هجوماً كبيراً لداعش في الموصل

أفشل مقاتلو لواء الطفوف التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وأبرز فصائل الحشد الشعبي، هجوما شنه ما يعرف بـ تنظيم داعش الإرهابي على قرية حجف غرب الموصل.

وقال آمر اللواء، والقيادي في الحشد الشعبي، قاسم مصلح: إن أبطال اللواء تمكنوا من صد هجوم كبير لداعش على قرية حجف التي تقع ضمن قاطع عملياتنا.

وأضاف أن تنظيم داعش كان يحاول عبر الهجوم فتح ثغرة في الساتر الترابي والتسلل إلى القطعات العسكرية لكن لواء الطفوف منع أبطالنا من العدو.

وذكر مصلح، أن مقاتليه استخدموا كافة أنواع الأسلحة منها الثقيلة والخفيفة في صد الهجوم، وأشار إلى أن التنظيم الإرهابي تكبد خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات.

وأكد القيادي في الحشد الشعبي هروب أعداد كبيرة من تنظيم داعش الإرهابي بعد دخول صواريخ (الطفوف واحد) و (قاسم واحد).

وقال: لقد حققنا إصابات مباشرة ودقيقة في صد الهجوم و تمكن لكن مصلح أبدى استغرابه من عدم استجابة طيران الجيش العراقي والإسناد المدفعي لنداءاتنا على حد قوله.

وأعلن لواء الطفوف عن تصنيعه صواريخ ذات مديات طويلة ومتوسطة بمواد أولية استحوذ عليها من تنظيم داعش الإرهابي في الموصل.

وأعلن أيضا في وقت سابق، أنه على استعداد لخوض حرب الشوارع عقب تشكيل فصيل اقتحام مختص تابع للواء.

صقور الجيش يدمرون مقر قيادة «داعش» في تلعفر

أدى تواجد حشود قطعاتنا المتأهبة على مشارف ساحل الموصل الأيمن وقضاء تلعفر، وتواصل الضربات الجوية الدقيقة على مخابئ الدواعش التي استهدفت إحداها اجتماعا لقياداتهم وسط تلعفر، إلى اتساع الإرباك والاقتتال الداخلي بين فلول هذه العصابات التي قامت بتصفية محتويات جميع مكاتب (الحسبة) من سجلات الأموال والوثائق خشية وقوعها بيد القوات المحررة، إضافة إلى قيامها بإعدام عشرات الشباب والصبية الذين هربوا من التجنيد القسري.

قصف مخابئهم بدقة:

بينما جدد بيان لوزارة الدفاع التأكيد على إكمال جاهزية قطعاتنا المتأهبة لانطلاق عملية تحرير الساحل الأيمن، وكشف بيان آخر عن أن سلاح الطيران نفذ بالتنسيق مع مديرية الاستخبارات ضربة جوية أسفرت عن تدمير مقر لعصابات داعش وموقع لكتيبة صواريخ في منطقة بادوش شمال غرب الموصل.

كما نتج عن ضربة جوية أخرى قتل ما يسمى المسؤول الشرعي لداعش، وهو الارهابي ابو علي الكردي مع أربعة من مرافقيه خلال تواجدهم في حي الزنجيلي وسط الساحل الأيمن.

وبحسب إعلام هيئة الحشد الشعبي فإن طيران الجيش وبالتنسيق مع حركة تحرير تلعفر قصف مقرا سريا في أثناء اجتماع قيادات مهمة لعصابات داعش فيه، ويقع المقر قرب جامع النور بمنطقة حسنكوي وسط قضاء تلعفر.

وأضاف إعلام الهيئة أن صقور الجو دمروا مضافة للدواعش وعجلة تحمل هاونات في منطقة السحاجي ضمن قاطع مسؤولية اللواء الثاني التابع للحشد الشعبي، مبينا أن المضافة كانت تضم عدداً من الإرهابيين ومدفعاً ومفرزة هاونات.

كما أكدت وزارة الدفاع تنفيذ ضربات عدة بالتعاون بين القوة الجوية ومديرية الاستخبارات لشل تحركات الإرهابيين، أدت إحداها إلى تدمير مدفع ثقيل ومخزن للأسلحة والأعتدة في ناحية المحلبية المحاذية لجهة شمال غرب الساحل الأيمن، فضلا عن قيام الطائرات المسيرة طراز(ch٤) بتدمير بلدوزر مسرف في تلك المقرات إلى محرقة القتال.

وللتعويض عن خسائرهم الفادحة الناتجة عن تلك الضربات الجوية والتحشدات العسكرية، أدخلت عصابات داعش في زاوية الخوف والفوضى، إذ أفاد مصدر محلي في نينوى، بأن هذه العصابات أغلقت جميع مكاتب ومقرات ما يسمى (ديوان الحسبة) التابعة لها في عموم الساحل الأيمن وقررت تصفية سجلات أموالها وإغلاق حساباتها خشية وقوع المعلومات المدونة فيها بيد القوات المتأهبة لانطلاق عملية التحرير، لافتا إلى أن العصابات قررت أيضا إرسال عناصر

أطباء ومسعفون من كلية الطب في جامعة كربلاء يقدمون الخدمات العلاجية للقوات المسلحة والحشد الشعبي

تطوع العشرات من الأطباء والمسعفين من أساتذة كلية الطب بجامعة كربلاء لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية للقوات الأمنية ومجاهدي الحشد الشعبي في حربهم المقدسة ضد زمر داعش الإرهابية.

وأكد عميد كلية الطب الدكتور رياض الزبيدي تطوع أكثر من ٢٠ طبيباً من أساتذة الكلية من مختلف التخصصات مثل الجراحين وأطباء العظام والعناية المركزة ومخ وأعصاب والجراحات الاساسية وأطباء الطوارئ لإجراء العمليات الجراحية وتقديم الخدمات العلاجية والإسعافات الأولية في المستشفيات الميدانية التابعة للحشد الشعبي في مختلف قواطع العمليات؛ لمساندة هذه القوات وهي تخوض معارك بطولية ضد عصابات داعش الإرهابية، ودعمهم بغية تطهير أرض البلاد من تلك الزمر الضالة التي تهدف إلى تخريب وتدمير وإشاعة الفوضى في شتى المواقع التي تطأ أقدامها فيها.

وأضاف: إن الجامعة وفرت بعض المستلزمات التي تحتاج إليها المستشفيات الميدانية، مثل المحاليل والمضادات الحيوية والقطن الطبي وأدوية الإسعافات الأولية والأدوات الأساسية لإنقاذ الحياة مثل أنابيب التنفس ومضخات الهواء وأنابيب الأكسجين وبعض الأدوات الجراحية والجبائر لعلاج الكسور.

مشيراً إلى أهمية المستشفيات الميدانية في إنقاذ حياة المجاهدين، وإجراء الإسعافات الأولية للمصابين وإنقاذهم، وإجراء التدخلات الجراحية للحالات الحرجة وتقديم أساسيات دعم الحياة.

الأساتذة المتطوعون بدورهم أكدوا أن القوات الأمنية ومتطوعي الحشد الشعبي يعدون بمثابة صمام أمان البلاد، لذا فإن دعمهم ومساندتهم واجب وطني وإنساني يقع على عاتق الجميع كونهم يعملون من أجل حماية المقدسات ودحر أيادي الإرهاب الخبيثة. مبينين استمرار إجراء الزيارات لجرحى القوات الأمنية وأبطال الحشد الشعبي الراقدين في المستشفيات بغية الاطلاع على حالتهم الصحية وتقديم الدعم العلاجي اللازم لهم.

تضحيات الحشد المقدس تجسيد للامتداد الرسالي

عامر عزيز الأنباري

لا تقاس أعمار العظماء بالأيام والسنين وإنما بالبطولات والمواقف الشجاعة، فرب موقف شجاع يخلد صاحبه أبد الدهر، ولا يبقي التأريخ قيمةً لمن عاشوا على هامش الحياة في خلوٍ من المواقف الصلبة ليس لديهم إلا الخنوع والرضوخ أمام الأقوى ولا يبقي التأريخ قيمة إلا لمن يحقق الانتصارات ويسجل في صفحاته أروع حكايات قصص البطولة والفداء، هكذا استطاع أبطالنا في الحشد المقدس أن يتركوا بصماتهم في جبين التأريخ، وأن يجسدوا في تضحياتهم الامتداد الرسالي لأبطال الإسلام، فيصنعوا للأجيال القادمة مستقبلاً جديداً، سيُرسم قريباً على خارطة هذا الوطن الذي أريد له أن تنطفئ جذوته ويأفل مجده.

لقد كان العراق وعلى مر التأريخ مرتعاً للبطولات والشجاعة ولم يعرف بصمود أبنائه إلا صخرة تتحطم عليها جماجم الأعداء ومؤامراتهم، فليس أبناء هذا الوطن إلا امتداد لتأريخ أجدادهم الأصلاء من أبناء العشائر والقبائل العربية الأصيلة التي اكتسبت من تأريخ الإسلام الخالد ورموزه العظيمة العبر والدروس والمواقف الشجاعة في الشدائد والمحن، استلهموا من بطولات الإمام علي عليه السلام الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: (كرار غير فرار) واستلهموا من صمود وإقدام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وصمود من قاتل معه من أهل بيته وأصحابه استلهموا من عزمه وإصراره يوم كان يَكرُّ على أعداء الله منادياً (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد)، وما كانت تلك المدرسة الجهادية العظيمة في معركة الطف إلا نسيجاً رسالياً مستخلصاً من مدرسة الرسالة الإسلامية والدعوة المحمدية، ولقد سجل التأريخ الإسلامي لرجال كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله مواقف في منتهى الاستبسال والشجاعة، فمنذ أول مواجهة عسكرية نشبت مع المشركين في معركة بدر الكبرى، وعندما أخذ رسول الله يختبر أصحابه بعد أن أذن الله تعالى له بقتال قريش وجابرتها بعد أن نزل قوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) الحج - الآية٣٩، عند ذلك قام المقداد فقال: (يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها، وقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، والله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضناه معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكنا نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فجزاه النبي خيرا)، وينقل لنا المؤرخون كيف كان المسلمون الأوائل يستميتون في الدفاع عن الإسلام والمبادئ التي آمنوا بها ويستبشرون بالجنة وهم في الرمق الأخير، فكانوا يرونها رأي العين، (عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد لطلب سعد بن الربيع وقال لي إن رأيته فاقرأه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله كيف تجدك قال فجعلت أطوف بين القتلى فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقلت يا سعد إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام ويقول لك خبرني كيف تجدك قال على رسول الله السلام وعليك السلام قل له يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله إن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفيكم شفر يطرف قال وفاضت نفسه رحمه الله)، كما يذكر المؤرخون كيف كان المسلمون يتسابقون إلى الجهاد في سبيل الله ولا تمنعهم نزوات الشباب ومتاع الحياة عن نيل الشهادة فهذا حنظلة بن أبي عياش كان (زواجه ليلة معركة أحد، وقد بكر للالتحاق بصفوف المسلمين، وكان على عجل من أمره بحيث لم يتمكن من الاغتسال، ودخل المعركة على هذه الحال، وقاتل حتى قتل في سبيل الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والأرض، لهذا سمي حنظلة بعدها بغسيل الملائكة)، ولا تغيب عن أذهاننا قصة مولانا علي الأكبر عليه السلام وهو أنموذج الشاب الرسالي الذي أدرك سبيل الحق مقتدياً بالصالحين وجاهد مع أبيه الإمام الحسين عليه السلام فكان الصابر المجاهد وأول من استشهد من آل بيت النبوة يوم عاشورا، ولقد تأسى شبابنا المجاهدون في الحشد المقدس ببطولاته وساروا على نهجه ليقدموا لنا أعظم الانتصارات بدمائهم الزكية الطاهرة، فهذا أحد شبابنا المقاتلين يترجم قصة علي الأكبر عليه السلام في الحشد الشعبي المقدس، من خلال موقفه البطولي الذي نورد تفاصيله (بتصرف) عن والد الشهيد ((زامل عبد الحسن الدراجي)) من سكنة محافظة العمارة الذي التحق بعد إعلان حالة الجهاد بصفوف الحشد الشعبي مع العلم إنه كبير في السن إذ تجاوز عمره ٦٣ قبل أن يذهب للقتال اجتمع مع ابنه الوحيد خضير وقال له بالحرف الواحد: (ولدي هذا الجهاد الكفائي أنا ذاهبٌ للقتال وعليك البقاء مع أمك أوصيك بها خيراً منذ بداية الجهاد والحاج زامل عبد الحسن يقاتل بمنطقة الهياكل في الفلوجة ولا يعلم أن ابنه خضير التحق بعده بأيام وأوصى مسؤوله وجميع المتواجدين في المعسكر أن لا يعطوا خبرا لأبيه في هذا الموضوع، وأمه هي من ساعدته على فعل هذا الأمر وبعد مرور فترة والوالد عندما يرجع لبيته يجد ولده موجودا ويروي له قصص عن بطولات الشباب ضمن هذا القاطع وكان خضير ينصت جيدا كأنه لا يعلم شيئا عن ما يرويه والده.

يقول الحاج زامل: بعد التحاقه بيومين تعرضت منطقة الهياكل لهجوم بسيارة مدرعه مفخخة وكان ذاك اليوم عاصفا برياح ترابية مما أثر على عدم إصابة السيارة بصواريخ الآر بي جي ٧ اقتربت السيارة من الساتر في تلك اللحظة وحقّ الإمام علي عليه السلام رأيت شاباً يركض متلفعاً بالعلم بعد ذلك وقف وجها لوجه وكالأسد مقابل المدرعة وأصابها برميته، غير أنه وللأسف أصابته شظايا انفجارها بإصابته الموفقة فقلت: هكذا الرجال وإلا فلا، هذا به بقية من مولانا علي الأكبر عليه السلام، فأسرع الشباب المقاتلون، وأسرعت معهم غير أنهم منعوني عن ذلك!، وحين أتوا به كان ينزف كثيراً ويلفظ أنفاسه الأخيرة، ولم يسمحوا لي بالنظر إليه مما أثار استغرابي أكثر! وبدأت أسأل من أين هذا الشاب؟ دعوني أرى وجهه وأتبرك به، فأخذ الشباب يتصارخون بالبكاء عليه أكثر فأكثر ! اقتربت منه فإذا به ولدي خضير.. !!، آه عزيز قلبي خضير!!، أردت أن أصرخ ولكن تمالكت نفسي، وإذا به يقول لي وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة: أبي..لم أطعك وخرجت للجهاد رغماً عني، سامحني يا أبي فصوت الحسين كان يملأ أذني هيهات من الذلة، وأردت أن أقف أمام الحسين ع وأنا مرفوع الرأس، ففاضت روحه الطاهرة فقلت لأصحابه احملوا تاج رأسي وعندما رددته إلى أمه شهيداً لم أعاتبها بل قلت لها: زينب أنجبت ألف زينب).

هكذا تكون تضحيات وبطولات أبناء الحشد المقدس هي التجسيد الحقيقي للامتداد الرسالي الذي ورثناه عن تأريخنا الإسلامي الحافل بالبطولات والأمجاد، وبهكذا مواقف شجاعة وباسلة يتحقق النصر النهائي الذي نعيد الابتسامة إلى وجوه أطفالنا ليهنأوا بالمستقبل الآمن والعيش الرغيد.

الجهد المرجعي
أضـــــواء وأصـــــداء

غفران كامل

مَثل التشريع الإسلامي حالة من الموسوعية والشمولية حتى استوعب وضم بين دفتيه كل مشارب ومسالك الحياة الإنسانية وبكل متطلباتها ومفاصلها وحوادثها ومستحدثاتها وطوارئها من الجزئيات الصغيرة ابتداءً إلى القضايا المصيرية انتهاءاً، فالدين هو نظام الحياة، وليس هناك واقعة ما ليس للدين فيها رأيٌ أو حكمةٌ، لذلك بات واضحاً كالشمس في رابعة النهار أن وجود المرجعية الدينية بين ظهراني هذه الأمة هو ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية.. وفي ظل غياب المفوض إليه دين الله الحجة بن الحسن عجل الله فرجه نحتاج إلى من نأخذ منه التشريعات والتكاليف إزاء ما يستحدث من قضايا، فلا يمكن لنا أن نتصرف ونتعامل مع المستحدثات بوحي الاجتهاد الشخصي أو الاستحسان الذاتي، أو كيفما اتفق الحال، بالذات ونحن نعيش ونحيا دائماً وأبداً الجانب التطبيقي للأحكام الشرعية كوننا جزءاً من الأمة الإسلامية، وقد حدّد الإمام الحسن العسكري عليه السلام الجهة التي يرجع إليها المؤمنون في هذه المرحلة، كما حدّد المؤهلات الشخصية والقابليات العلمية لمراجع التقليد، فقال: (فأمّا ما كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أنْ يقلدوه)، فالاختيار يجب أن يكون مدروساً ومبرمجاً وفق شروط وضعها أهل بيت العصمة الميامين عليهم السلام لأنهم كانوا مدركين للواقع المستقبلي للأتباع في ظل غياب القائد، لذلك نجدهم يضعون منهاجاً واعياً مبدعاً يقود الأمة إلى بر السلامة وشاطئ الأمان، يتضمن تربية جهابذة من العلماء اللذين يخرجون الأحكام إلى جمهور العامة وفق منهاج ذي تطبيق واقعي وعملي حتى لا تبقى الرعية بلا راعٍ فيعم التخبط والتيه بين أوساط الموالين، وكما يقال إن الدعوة لا تصح ما لم تشفع ببينة، لذلك هاك عزيزي القارئ ما يقوله الإمام الهادي عليه السلام في دور العلماء المحوري والحيوي في زمن الغيبة: (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء شيعتنا كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أُولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل) فمرجعية الفقهاء في زمن غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه وبدون أدنى ريب هي تجلي لواقعية مذهب الشيعة الإمامية من جهة، ومن أخرى مؤشرٌ واضحٌ على حيوية التشريع وتنسم شذى الاستنباط في ظل تطور الزمن وظهور كمٍ هائلٍ من المسائل المستحدثة، وقد رعى المراجع العظام والعلماء الأعلام واقع الأمة في مختلف المجالات وفي جميع الفترات، فكانوا هم صمام الأمان لجمهور الإمامية، وخير مثال على ذلك هو ما نعيشه اليوم من مكاسب جاءتنا من بركة وجود المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) بيننا، فكان ومازال هذا الجهبذ يبلور لنا المواقف الحكيمة والرصينة والمدروسة دراسة حاذقة ومنظمة أيّما تنظيم، وكأنه-وهو كذلك- يضع الشيء في موضعه، وكان من بين مواقفه المباركة إطلاقه لفتوى الجهاد الكفائي التي فجرت القوى الجهادية الكامنة عند موالي وأتباع أهل البيت(عم) بما عرفوا به من تصديهم للطغيان والاستبداد على مر العصور، بعد أن شخص سماحته العلة، ووقف على الألم، ويضع يده على الداء، ليحكم له بعد ذاك الدواء بكل حنكة وحَذق فكان العلاج الناجع هو جهاد ضد عصابات التكفير التي لا تفهم إلا منطق الدم وشريعة الغاب، وقد شهد بحكمة موقفه هذا العدو قبل الصديق والبعيد قبل القريب، إذ أوضحت صحيفة اللوموند الفرنسية والتي نشرت تقرير لـ (لويس لمبيرت) الذي سلط الضوء على شخصية المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) جاء فيه: (إنه في صيف٢٠١٤، عندما استولى تنظيم داعش الإرهابي على الموصل وبغداد، أصدر السيد السيستاني فتوى الجهاد الكفائي التي دعا فيها العراقيين إلى حمل السلاح، والانخراط في صفوف القوات التي تقف إلى صف حكومة بغداد، بهدف محاربة هذا التنظيم، ونتيجة لذلك، وبفضل شعبيته وقدرته على حشد العديد من الأصوات، استطاع السيستاني تكوين جيش في غضون ٤٨ ساعة فقط).

فلولا الوجود المبارك للمرجعية الدينية العليا والمتمثلة بسماحة السيد السيستاني (دام ظله) ولولا تحركه الملائم في الوقت الملائم لوجدنا الإرهابيين يكملون زحفهم إلى أسوار مدننا المقدسة، فكانت الفتوى كالعلاج الناجع الذي يسري بجسد المريض فيعيد له الصحة بعد السقم، والراحة بعد الألم، ولله در الشاعر الشيخ (عبد الرحيم الغراوي) مؤلف معجم شعراء الشيعة عندما قال في حق هذه الفتوى التاريخية:

هي فتوى الجهاد (عليُنا) أفتى بها
حفظاً على الأرواح والأوطانِ
المرجـع الأعـلى وكـل أمـورنا
بيديه أعظم فيه مـن ربـانِ
قاد السفيـن إلى السـلام لأنـه
سيظل للأحرار حِصنَ أمانِ

وعن خطاب المرجعية الدينية والذي يمثل القمة بالوطنية والعقلانية والاتزان قالت الصحيفة: (إنه في أعقاب السنوات الأولى من مرحلة ما بعد صدام، وعلى إثر محاولة بعض المتطرفين إشعال النار في أحد معالم المسيحيين عام ٢٠٠٦، لم يتردد السيستاني في توجيه نداء تحذير للعراقيين قال فيه: «لا تقعوا في فخ الانتقام والحرب الأهلية»).

من هنا نستشف أن تحركات وتوجيهات المرجعية الدينية كانت تصدر بعد قراءة واعية ودراسة عميقة لمتطلبات المرحلة ومقتضيات الوضع، بعيداً عن العشوائية والعبثية لذلك أعطت ولا زالت تعطي تلكم التحركات ثمارها وأكلها آنياً ومستقبلياً وقد جنى المؤمنون الثمار اليانعة والبركات اللامحدودة المترتبة على تصدير تلك المواقف المباركة والتي كتب الله تعالى لها التسديد كل التسديد والنجاح أيّما نجاح، وقد شهد لهم بالذكر الحسن البعيد قبل القريب.

إبداع مهندس

زينب حسين

رغم تطاير الدخان وتصاعد ألسنة النار الملتهبة تخرج تلك الأرغفة الشهية من الخبز الطازج من ذلك التنور الفخاري القديم والناس متجمهرون حوله ينتظرون الخباز بكل لهفة ليتفضل عليهم بقرص واحد يسد جوعهم.

وإذا بالخباز معصب الرأس ويقطر من جبينه العرق ووجهه قد أسوّد من ذلك الدخان ويداه قد اصطبغتا بلون العجين الأبيض وهو من دون كل هؤلاء الناس الذين كانوا يرتدون الزي العسكري ينظر إليّ ويدعوني ويستنجد بي لأساعده، ألكوني أختلف في ملابسي عنهم؟! ماذا أفعل فأنا لم أقترب من تنور في حياتي قط؟ تباطأت خطواتي وأنا أسير باتجاهه حتى أخذ بيدي وجعلني أخبز معه وقال لي: (أنت خبّاز ماهر ونحن سنعتمد عليك)، تعجبت من قوله وقلت في نفسي: (بالتأكيد إنني لست المقصود إنه مجرد اشتباه)، لكنني ذهلت عندما رأيت يدي وهي تخبز الخبز بسرعة كبيرة وبمهارة عالية وبكميات وفيرة وأنا لم أشعر أبداً بحرارة تلك النار حتى أخذ جميع الموجودين من هذا الخبز وأخذوا يدعون لي بالتوفيق والسداد.

وفجأة رنّ جرس المنبه في أذني فأفقت من نومي وتيقنت أنه مجرد حلم، فذهبت إلى عملي نشيطاً، وهناك استدعاني المدير باعتباري أحد المهندسين الماهرين ليخبرني بأنه اختارني لأرافق الوفد العسكري الذي سيذهب بعثة إلى خارج القطر لشراء أفران الخبز للحشد الشعبي، فضحكت بداخلي وقلت: لقد تحقق الحلم على أرض الواقع وسأصبح خبازاً حقيقياً، وعلى الفور أبديت استعدادي لذلك الأمر.

وعندما وصلنا إلى الشركات التي تصنّع تلك الأفران وتعرفت على مواصفاتها وعلى الرغم من جودتها لكنني وجدتها لا تتلاءم مع الإمكانيات المتوفرة في العراق وجو المعركة المتقلب، لأنها تحتاج إلى فولتية عالية لتشغيلها وأيدي عاملة ماهرة لتديرها، ففكرت ملياً واشتريت قطع غيار بديلة عن الأصلية ووجدت طريقة مغايرة لأجعل تلك المكائن متكيفة مع الإمكانيات الموجودة ويمكن تشغيلها بفولتية قليلة وبأي مكان- متنقلة- وبدون أيدي عاملة فهي تُدار تلقائياً بمجرّد تشغيلها وأيضاً تتحمّل الظروف الجوية المتقلبة مع زيادة كميات الخبز الحار الذي يشبه الخبز العراقي بأضعاف تكفي لسد حاجة المجاهدين الأبطال.

وقد أشاد المهندسون هناك بفكرتي وقالوا بأنك تستحق براءة الاختراع، وأثنى الوفد العسكري على جهودي وشكروني فانهمرت دموعي فرحاً وقلت لهم: لطالما تمنيت أن أكون في صفوف المجاهدين وأدافع عن وطني ولكن عملي حال دون ذلك.

فرّد عليّ رئيسهم: لقد قمت بجهود مباركة من أجل دعم هؤلاء الغيارى وخدمتهم فإنك بحق مجاهد حقيقي لأن الدعم من مقومات النصر، وعملك لم يكن مانعاً بل خبرتك في مجال عملك هي التي جعلتك مع صفوف المجاهدين، فكلّ يجاهد من موقعه من أجل نصرة وطنه.

بين سوح القتال وطلب العلم شباب العراق يتآزرون لنصرته

رغد عزيز

قاب قوسين أو أدنى بات تحقيق النصر على يد أبطالنا الأشاوس، فما هي إلا أيام وتنطوي هذه الفترة المظلمة من حياة العراق وإلى الأبد، فترة على الرغم من بشاعتها إلا أنها كانت مرآة تَجَلَّت فيها الكثير من الصور المشرّفة التي قدمها أبناء هذا البلاد، وربما من أهمها وعي شبابه وحسّه بالمسؤولية اتجاهه كونهم الحاضر الذي يرتكز عليه البلاد والمستقبل المنير الذي يرجو، فقد شهد ميدان الجهاد ثلة من شباب العراق، إذ اتخذ كل منهم دوره في هذه المعركة، فمنهم من حمل السلاح واشترك في الجانب الحربي فقد اختاروا أرض المعركة، وآخرون مضوا في مواصلة الحرب على الجانب الفكري إذ إنهم تشبثوا بالقلم والقرطاس سلاحهم في هذه المعركة، وليس ذلك فحسب بل كانوا منذ انطلاقة إخوتهم المجاهدين قوة ساندة لهم ووسيلة داعمة من خلال ما يقدمونه لهم من نشاطات من شأنها مؤازرة المجاهدين ورفع معنوياتهم والتي هي أحد عوامل تحقيق النصر، وفي هذا السياق وتحت شعار(يدٌ تحارب ويدٌ تطلب العلم وتناصر) أقام طلاب قسم الشريعة في كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة التابعة لديوان الوقف الشيعي ــ و بالتعاون مع خلية الإعلام الحربي معرضا خاصاً بأبطال الحشد الشعبي، وحول هذا النشاط أجرت جريدة(حشدنا أملنا) تحقيقاً خاصاً حول هذا المعرض وانعكاساته على الساحة القتالية فكان حصادها فيه:

شبابنا يد تحمل السلاح وأخرى القلم

رئيس قسم الشريعة الدكتور(مسلم كاظم):

جاء هذا النشاط من قبل قسم الشريعة بمباركة عمادة كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة ضمن فعاليات الدعم المتواصل للحشد الشعبي سواء على الجانب المعنوي أو الجانب العيني أي الدعم اللوجستي، حيث قدم طلبتنا الأعزاء في قسم الشريعة فكرة هذا النشاط وقاموا بالتنسيق مع خلية الإعلام الحربي التابعة لهيئة الحشد الشعبي للتعاون على تنفيذها، وهذا يرسم لنا صورة نستطيع أن نترجمها بقولنا شبابنا(يد تقاتل ويد تحمل القلم والقرطاس لطلب العلم)، فقد جاءت هذه الفعالية كوجه من أوجه تثمين لما بذله ويبذله مقاتلونا الأبطال في ساحات القتال من جهوداستثنائية ودماء طاهرةٍ زكية لولاها لما كنا اليوم ننتعم بحياة كريمة وما كان لنا المضي بطلب العلم بل ولما كان لنا هذه اللقاء أساساً، فهم من أعادوا الأمل بهذه الحياة وأعادوا البسمة على محيانا بعد أن كادت قوى الظلام والظلم أن تقتلها، وقد تضمن هذا النشاط فقرات وفعاليات متنوعة إذ لم يكن معرضاً صورياً محضاً بل تضمن اتجاهات مختلفة منها رسائل الطلبة إلى الحشد الشعبي، كذلك جدار الأمنيات الذي حمل أمنيات الطلبة إلى الحشد الشعبي وعودتهم إلى ديارهم وذويهم منتصرين سالمين، كما وقد حرصنا من خلال المعرض الصوري مراعاة إحصاء كل الجوانب التي تناولها الحشد الشعبي في مسيرتهم التحريرية في المناطق التي فرض داعش سيطرتها عليها، والتي هي تجلّيات لما يمتلكه هذا المقاتل من فكر حر وعقيدة نزيهة، وتجلّيات للروح المعنوية العالية لديهم، فكما استعرضنا صور مقاتلينا حاملين السلاح، كذلك ضم المعرض صورهم وهم يحملون الأطفال والشيوخ والمؤونة لأهالي تلك المناطق، وهذا ليس بغريب على هذه الثلّة المؤمنة لما يحملونه من عواطف جياشة وروح تعاونية، وفي الحقيقة إذا ما قارنّا جهودنا هذه بما قدمه هؤلاء الأبطال فبالتأكيد هو قليل بل يكاد لا يرى بالعين، فأنى لهذا الجود بما جاد به هؤلاء الأبطال فـ (الجود بالنفس أقصى غاية الجود) فهم لهم فضل عظيم علينا جميعاً فمن ضحى بنفسه من أجلك لا يمكن لك أن تجازيه مهما اجتهدت وغاليت في رد الفضل إليه، لذلك فجميعنا في سعي دائم لإقامة نشاطات كثيرة في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى ومنها إقامة المهرجان الشعري، خصوصاً وأننا وجدنا تفاعل طلبة الكلية جيد جدا، يرتقى إلى مستوى عالٍ من الشعور بالمسؤولية تجاه هؤلاء الأبطال.

وفي نهاية حديثنا نرفع من خلالكم أسمى آيات الشكر والعرفان والتهاني بالنصر لمن حملوا أرواحهم على أكفهم من أجلنا، ونقول لهم لكم منا ألف تحية إجلال وإكبار، وإن شاء الله سنبقى داعمين لهم في كل محفل ومكان وكل حسب موقعه.

مساندة و رد للجميل

الطالب منتظر سليم الربيعي/ قسم الشريعة:

لكل عمل دوافعه، وقد تعددت دوافعنا أنا وزميلي الطالب(باسم عبد علي الموسوي) لإنشاء هذا المعرض، منها استشعار وجوب رد الجميل لهؤلاء الأبطال، فضلاً عن تقديم الدعم والمساندة لهم، لما لهما من تأثير معنوي في نفوس المقاتلين، نحن كطلاب ناشطين وجدنا في إنشاء هذا المعرض البسيط سبيلا لتجسيد الروح المعنوية والأخلاقية التي يحملها حشدنا المقدس إلى جانب قواتنا الأمنية في أرض المعركة والمناطق المحررة ومشاعر الرأفة والرحمة التي يحملونها تجاه النازحين، إذ قمنا بتقسيم المعرض إلى ثلاثة أقسام جسد الأول الروح المعنوية والجانب الأخلاقي وتقديمهم للخدمات، أما الجانب الثاني فقد اختص بالمعارك والأسلحة، ووظفنا الجانب الثالث لعرض صور الشهداء من جميع الفصائل مع جدار الأمنيات وكتابة الرسائل التي بدورنا سنعمل على إيصالها إلى المقاتلين، ومن الجدير بالذكر أن طلبتنا كان لهم تفاعل ملحوظ تبعه مبادرة لم نكن مخططين لإطلاقها، حيث تقدم طلبة كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة، بجمع التبرعات النقدية، والتي مكنتنا من شراء كمية من الملابس والمواد الغذائية وإيصالها إلى القطعات الأمامية.

لهذه النشاطات أثر طيب في نفوس المجاهدين، فحولها حدثنا بعضهم قائلين:

بنيان مرصوص

المقاتل حسام قاسم الكناني:

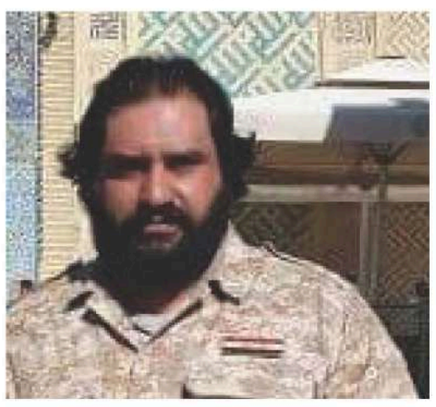

على الدوام تصلنا مثل هذه الأخبار الطيبة، والتي بدورها تشعرنا بعمق مشاعر من قام بمثل هذه النشاطات، وهذا يجعلنا نقاتل ونحن مطمئنون، إذ أننا نرى شعبنا متماسكاً يدعم بعضه البعض فهو كما وصفه رسول الله(ص) كالبنيان المرصوص يشد بعضه البعض، وهذه إحدى الأسباب التي جعلت من الظفر بالعدو وتحقيق النصر يسيرا لدينا، فهذه الوحدة وهذا التماسك إنما يشكل عاملا مهماً لتحطيم معنويات العدو وإرهابه، فضلاً عن رفع معنويات المجاهدين وشحذ هممهم لمواصلة الجهاد .

الطلبة قوة مماثلة

المقاتل مازن عباس صالح:

أرى للمساندة أهميتها في إحراز النصر، إذ أنها تشحذ همم المقاتلين وتشد من أزرهم لمواصلة القتال، خصوصاً عندما تكون من الطلبة لاسيما الشباب منهم، كوننا نرى فيهم القوة المماثلة لنا ــ إن صح التعبير ــ في قتال داعش فنحن نقتالهم بالسلاح وطلبتنا يقاتلونهم بالفكر والتعليم، الشكر الجزيل لهم ولدعمهم مهما كان نوعه فهو كبير لدينا، وبدوري أقول لهم بلسان حال كل المقاتلين، نحن نذرنا أنفسنا لأجل هذا الوطن لأجل أن ينعم أبناؤه بالحرية والكرامة.

كفائية هي فتوى الجهاد، عينياً هو واجب نصرة البلاد، وبين ذي وذا تكاتفت سواعد أبناء بلاد الرافدين وأرض الأنبياء لتحقيق النصر المرجو، وهذا ديدنهم في كل زمان ومكان لاسيما هذه الفترة العصيبة التي مررنا بها منذ عام ألفين وأربعة عشر والتي باتت على وشك الانتهاء، فعلى مرأى ومسمع العالم كله هب أبناء العراق رجالا ونساء شيباً وشباباً لقطع يد الظلم والظلام التي حاول الكيان الداعشي ومن يقف من وراؤه بسطها على العراق أرضاً وشعباً، تكاتفت هذه السواعد فغدت في تحقيق النصر ماضية، فيد تقاتل وأخرى تشد عليها وتدعمها.

العتبة العباسية المقدسة:

الدعم المادي للمجاهدين والقوات الأمنية يبلغ ذروته في عام ٢٠١٦ م

أعلن قسمُ الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة أنّ ما تمّ بذلُه خلال العام المنصرم (٢٠١٦م) من أموال لمقاتلي القوّات الأمنيّة والمتطوّعين وذوي شهدائهم وجرحاهم بلغ (١،٣٢٣،٥٦٨،٠٠٠) ملياراً وثلاثمائة وثلاثة وعشرين مليوناً وخمسمائة وثمانية وستّين ألف دينار عراقيّ، وجميع هذه الإيرادات كانت من صناديق الكفيل للدّعم التي تُشرف عليها لجنةٌ خاصّة من القسم المذكور.

ويعتبر إعداد وتهيئة وتنظيم ونشر وفرز صناديق الكفيل لدعم المجاهدين وعوائلهم، واحدٌ من النشاطات المهمّة التي قام بها قسمُ الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة في عام (٢٠١٦م).

تلك الفكرة البسيطةُ في معناها والعالية في نتائجها وثمارها، تأتي ضمن برنامج دعمٍ متكاملٍ وفقاً لخطّةٍ منهجيّة تتلاءم والإمكانيّات المُتاحة التي أعدّها قسمُ الشؤون الدينيّة في العتبة المقدّسة منذ إعلان فتوى الدفاع عن العراق ومقدّساته، وكان البرنامج على مراحل هي:

١. دعم القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ ماديّاً ومعنويّاً في ساحات القتال وجبهات النزال ضدّ العصابات الإرهابيّة بمبلغٍ كلّيّ هو (٢١٣،٠٦٨،٠٠٠) دينار عراقي، وهو يقع ضمن الدعم اللوجستيّ لهم، فشمل تزويد المقاتلين بنواظير ليليّة وملابس عسكريّة ومواد غذائيّة متنوّعة جافّة وطريّة ولحوم ومياه، بالإضافة إلى أرصدة شحن هواتف وسكائر وعطور.

٢. التواصل مع عوائل الشهداء الذين سقطوا مضرّجين بدمائهم الطاهرة دفاعاً عن العراق ومقدّساته امتثالاً لأوامر مرجعيّتهم الدينيّة العُليا ودعمهم ماديّاً، إذ بلغ عددُ العوائل المستفيدة من هذا البرنامج هو (١،٠٩٢) عائلة شهيد بمبلغٍ كلّيّ مقداره (١،٠٨٣،٠٠٠،٠٠٠) دينارٍ عراقيّ، حيث يتمّ تسليم الهديّة لذوي الشهيد بصورةٍ مباشرة من خلال التشرّف بزيارتهم، أو الاتّصال بهم للحضور إلى مناطق قريبة من محلّ سكناهم، أو داخل العتبة العبّاسية المقدّسة، أو بحسب اختيار العائلة في حال تعذّر وصول وفد العتبة المقدّسة اليهم.

٣. التواصل مع جرحى القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ سواءً كان في بيوتهم أو في مشافيهم وتقديم الدعم الماديّ والمعنويّ لهم، حيث تمّت زيارتهم إمّا في بيوتهم أو في المستشفيات الراقدين فيها، وتشمل كذلك تقديم مساعداتٍ ماليّة لهم لتُعينهم على تجاوز هذه المحنة، حيث بلغ مجموعها (٢٧،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقيّ. وقد شمل تكريم عوائل الشهداء توزيع منحٍ ماليّة تبلغ (١،٠٠٠،٠٠٠) مليون دينارٍ عراقيّ لكلّ عائلةٍ في جميع محافظات العراق، وحسب كلّ وجبةٍ فيها ضمن وحداتها الإداريّة، بالإضافة إلى ما تمّ ذكرُهُ فإنّه يضمّ كذلك تقديم منحٍ ماليّة لبعض مقاتلي فصائل الحشد الشعبيّ المقدّس ممّن لم يستلموا رواتب أو غيرها من الحالات الإنسانيّة.

يُذكر أنّ الغاية من هذا البرنامج هو دعم قوّات المتطوّعين الملبّين لنداء المرجعيّة الدينيّة العُليا للدفاع عن العراق ومقدّساته وعملاً بتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا التي حثّت وأكّدت على دعم القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ وهم يخوضون غمار حربٍ ضروس مع أعداء الله والإنسانيّة، ممّا يتطلّب جهوداً إضافيّة من أجل إدامة زخم المعركة ضدّ هذا العدوان، خاصّة أنّ أبناء الحشد الشعبيّ يُعاني قسمٌ كبيرٌ منهم من نقصٍ في موارده الماديّة.

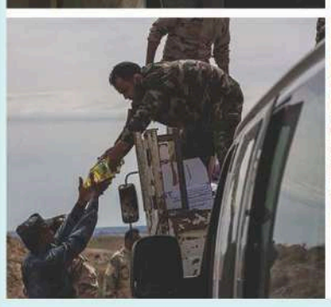

لجنـةُ الإغاثة التابعة لمكتب سماحة السّيد السيستاني(دام ظلّه) تُغيـث قرية البوحيات

لم تقف المسافاتُ البعيدة ولا سوء الأحوال الجويّة أو المخاطر الأمنيّة عائقاً أمام لجنة الإغاثة التابعة لمكتب المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيد علي السيستانيّ(دام ظلّه الوارف) من أجل تقديم يد العون والمساعدة لكلّ من يحتاجها وضمن إمكانيّات اللّجنة، وما قريه البوحيات الواقعة قرب منفذ الوليد الحدوديّ في محافظة الأنبار إلا أحد هذه الشواهد والأدلّة على ذلك، فأهلُ هذه القرية بعد أن وجّهوا نداء استغاثةٍ إلى مكتب المرجع الدينيّ الأعلى عن طريق القوّات الأمنيّة المنتشرة هناك وبعد الاستماع إلى ما يعانونه وما يحتاجونه توجّه أعضاء اللّجنة كعادتهم لهذه القرية.

رئيسُ اللّجنة السيد شهيد الموسوي بيّن جانبه قائلاً: توجّهت لجنةُ الإغاثة التابعة لمكتب سماحة المرجع الأعلى إلى قرية البو حيات في محافظه الأنبار والقرى المحيطة بها بالقرب من منفذ الوليد الحدودي، لإغاثة نحو (٢٥٠) عائلة جلّهم من الرّعاة في هذه القرى، التي وصلت استغاثتها إلى مكتب سماحة السيّد عن طريق القوّات الأمنيّة وقوّات الحشد المتواجدة في تلك المنطقة.

وأضاف: وصلت قافلةُ المساعدات في اليوم الثاني من الرحلة وذلك لبُعْد المسافة التي تبلغ (٨٠٠كم) عن محافظة النجف الأشرف، وكان في استقبال أعضاء اللّجنة أهالي هذه القرى الذين عبّروا عن شكرهم وامتنانهم لسماحة السيّد المرجع الأعلى لرعايته الأبويّة لكلّ العراقيّين، وإنّ سماحته قد اهتمّ بهم مع بُعْد المسافة وخطورة الطريق، حيث إنّ اللّجنة لم تستطع أن تتحرّك إلّا بعد أن أزالت القوّات الأمنيّة وقوّات الحشد العبوات الناسفة من الطريق التي زرعتها عصابات داعش في اللّيلة السابقة وكان عددُها عبوتين، وبعد رجوع اللّجنة مساءً تمّ استهداف القرية بالهاونات.

وعن طبيعة المساعدات بيّن الموسوي: "وزّعت اللّجنة على العوائل (٥٠٠) سلّة غذائيّة مضاعفة مع بطانيّتين لكلّ عائلة، إضافةً الى ملابس للأطفال لكلّ عائلة تبعاً لخطّة وضعتها اللّجنة.

وبعد انتهاء عملية التوزيع عبّر الأهالي عن شكرهم وامتنانهم لهذه الالتفاتة الأبويّة من قبل المرجع الأعلى وحمّلوا أعضاء اللّجنة سلامهم وتحيّاتهم ودعاءهم لسماحته، حيث بيّنوا قائلين: نحمّلكم أمانةً ونرجو أن توصلوها إلى سماحة السيّد، وهي أن تقولوا له: إنّ أهالي قرية البو حياة قرب منفذ الوليد في محافظة الأنبار يرسلون سلامهم وتحيّاتهم لك شاكرين عطفك الأبويّ على أبنائك.

المجاهد حيدر حاكم: إصابتي وسام فخر أفتخر به عند سيد الشهداء عليه السلام

زار وفد شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى، التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، منزل المقاتل الجريح في الحشد الشعبي حيدر حاكم حلوص في محافظة بابل للاطلاع على سير شفائه وتلبية احتياجاته.

وحلوص، هو أحد مقاتلي لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وأبرز فصائل الحشد الشعبي، وكان قد أصيب في يده وعينه اليمنى إثر سقوط قذيفة هاون.

وقال مسؤول إعلام الشعبة، عماد الجشعمي: إن الوفد ضم معاون مسؤول شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى السيد حيدر الخطيب، وعددا من المشايخ والسادة الخدم ومنتسبي الشعبة.

من جهته، قال حيدر حاكم حلوص: بالرغم من سكني في بيت بسيط ومتواضع جدا مثلما رأيتموه و لكن بعد صدور الفتوى المباركة خرجت ملبيا نداء المرجعية الدينية.

وأضاف: شاركت في عدة معارك والحمد لله والشكر وهذه إصابتي وسام فخر أفتخر به أمام سيدي أبي الشهداء عليه السلام يوم القيامة.

وكان وفد من شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى قد زار مؤخراً قاطع عمليات تحرير قادمون يا نينوى على مدار ثلاثة أيام.

يأتي ذلك فيما تواصل وفود العتبة الحسينية تكريم وزيارة عوائل الشهداء من كافة المحافظات العراقية.

و ترعى العتبة الحسينية أعداداً كبيرة جداً من عوائل شهداء الحشد الشعبي وجرحاهم عبر شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى التي تشكلت عقب انطلاق فتوى الجهاد الكفائي.

٤٧ عائلة شهيد من الحشد الشعبي تتسلم منحة ثلاثة ملايين دينار في كربلاء

تسلمت نحو ٤٧ عائلة شهيد من الحشد الشعبي منحة مالية قالت عنها شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى التابعة للعتبة الحسينية إنها من مديرية الشهداء والمضحين- المقر العام.

وأكد مسؤول إعلام شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى، عماد الجشعمي، أن الشعبة شاركت بتوزيع منحة مالية قدرها ثلاثة ملايين وسبعمائة وخمسون ألف دينار لـ ٤٧ عائلة شهيد من لواء علي الأكبر.

وجرت عملية توزيع المنحة في مدينة الإمام الحسين عليه السلام للزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة بحضور عضو مجلس إدارة العتبة فاضل عوز ومسؤول شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى أحمد رسول، وعدد من ممثلي اللواء، حسبما أفاد به الجشعمي.

وكانت شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى، قد وزعت منحة لنحو ٣٠٠ عائلة شهيد من مختلف فصائل الحشد الشعبي في ذكرى المولد النبوي الشريف.

العتبة الحسينية تُشيِّد دوراً لعوائل شهداء الحشد الشعبي في بابل

أعلنت شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى، التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، مواصلتها بناء دور لعوائل شهداء الحشد الشعبي في مختلف المحافظات العراقية.

جاء ذلك خلال زيارة وفد من الشعبة إلى محافظة بابل، للاطلاع على سير بناء عدد من الدور السكنية التي لا تزال قيد الإنشاء بالتنسيق مع ممثلية لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة.

وأكد مسؤول إعلام الشعبة، عماد الجشعمي، أن وفداً ضم مسؤول الشعبة أحمد رسول، ومعاونه السيد حيدر الخطيب وعددا من المنتسبين وصل إلى محافظة بابل للاطلاع على المنازل التي يجري العمل على بنائها لعوائل شهداء الحشد الشعبي.

وقال: الزيارة تخللتها جولات تفقدية لعدد من عوائل الشهداء في أقضية ونواحي محافظة بابل للوقوف على احتياجات تلك العوائل.

وكانت شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى قد زارت في وقت سابق محافظة واسط لزيارة عدد من عوائل الشهداء في مدينة النعمانية.

يأتي ذلك فيما تواصل وفود العتبة الحسينية تكريم وزيارة عوائل الشهداء من كافة المحافظات العراقية.

و ترعى العتبة الحسينية أعداداً كبيرة جداً من عوائل شهداء الحشد الشعبي وجرحاهم عبر شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى التي تشكلت عقب انطلاق فتوى الجهاد الكفائي.

ممثـل السيـد السيستاني يدعو عوائـل الشـهداء إلى الصبر ويعتبر الشـهادة عـزاً وشـرفاً ورفعة رأس

دعا ممثل المرجعية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، عوائل الشهداء إلى الصبر على المصيبة والحفاظ على منزلتهم وعزتهم وكرامتهم، كما طالب أمهات الشهداء بتذكر موقف السيدة زينب عليها السلام في يوم عاشوراء.

وجاءت دعوة الكربلائي خلال كلمة له في حفل لتكريم عدد من عوائل الشهداء وذويهم أقامه مركز الحوراء التابع للعتبة على قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الحسيني الشريف بمناسبة مولد السيدة زينب عليها السلام.

وقال الكربلائي في كلمته: إن من دواعي الاعتزاز والفخر أن تكون هناك ثلة من المؤمنات السائرات على نهج السيدة زينب عليها السلام.

وأضاف: الشهداء وحدهم من نفتخر بهم لأنهم ساروا على نهج الإمام الحسين عليه السلام، وجسدوا مبادئه عمليا ولم يكتفوا بأن يرددوا على ألسنتهم زيارة الإمام الحسين وما يرد فيها من التمني والمولاة والبراءة من أعدائهم.

وأشار المتولي الشرعي لحرم الإمام الحسين عليه السلام إلى أن هؤلاء الشهداء لولا وجود أمهات أجهدن أنفسهن في تربيتهم تربية صالحة لما نشأوا على هذه المبادئ وما ضحوا بأنفسهم.

وخاطب سماحته عوائل الشهداء بالقول: منزلتكم عند الله أكبر من منزلتنا، لأنكم قدمتم شهداء وصبرتم على غياب الرجل والحامي والمعيل والكفيل، وحافظتم على الدين والمبادئ.

وأوصى سماحته عوائل الشهداء بالاهتمام بالأولاد ومواصلة تعليمهم وتحملوا ما يصدر منهم، ولا تظهروا لهم فقد الأب.

وتابع: هذه الدماء التي قدمت حفظت المقدسات والأعراض، وعلينا أن نتصور كيف يكون حالنا لولا هذه التضحيات؟ وكيف يكون حال النساء لو تمكن داعش من هذه المدن؟ وكيف يكون حال مقدساتنا ورجالنا؟.

واعتبر ممثل المرجعية العليا القتل في سبيل الله عز وشرف ورفعة رأس، والشهداء أصحاب فضل علينا بتضحياتهم التي قدموها.

وكان المركز قد أقام في كانون الثاني الماضي حفلا لتكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي والاحتفاء بإصدار قصصي يتضمن مجموعة من قصص الشهداء التي وثقها المركز من خلال الزيارات الميدانية التي أجراها لعوائل الشهداء.

بين يديك ميزان المفاضلة ... فاختر مع من تكون؟

سمير جميل الربيعي

الجوهر في حقيقته هو المائز والفارق في تفاضل الأشياء وتباينها، فمن الأشياء ما يحكي جوهرها عن أصل نفيس ومنها ما يحكي جوهرها عن أصل خسيس، وكذا الناس منهم ما انضوى معدنه على جوهر خفيف ونفس شفيف، تعاطت الورع وانفعلت وتفاعلت مع التقوى والخوف من الله ، واشتغلت بمحاسن الأخلاق، وكرائم الفضائل من العفة والحلم والمروءة والشجاعة وغيرها من الصفات الحميدة، فلا يكون مكانها إلا المنزل الأعلى، والأثر الفعلي في أفعال هؤلاء وما يغلب عليها من طابع الخير، ينعكس في نشر المحبة والأخوة بين المؤمنين واستحكام التعاون فيما بينهم على الخير فتسودهم المودة والوئام، ويشد بعضهم أزر بعض في الصعاب وفي التغلب على الشدائد والمحن، ويكون كل منهم مكملاً للآخر وسبباً في قوته وعزته وسعادته، ومن الناس من ينضوي معدنه على جوهر كثيف، ونفس ثقيل تكاثفت إلى الأرض وأخلدت إليها وركنت إلى الهوى، فتثبطت وقعدت عن الارتقاء إلى العالم الأعلى، ومثل هؤلاء إن تولوا في الأرض سعوا فيها بالفساد وأهلكوا الحرث والنسل، وكان أثرهم الفعلي في تعميق مقاييس الجاهلية الضريرة في المجتمع، ونشر نزعات الكراهية بين الناس وسحق كراماتهم بلا مبرر معقول ومعاملتهم بطرق شاذة لا يقرها الشرع ولا العقل ولا الضمير، فهؤلاء اعتادوا بما مردت عليه أنفسهم من ممارسات شاذة أن يخلقوا جواً مشحوناً بالكره والعداء، فلا تطيب لهم أنفسهم إلاّ أن يروا المؤمنين أعداء متدابرين ، يعمل كل منهم على هدم الآخر، واستغلال طاقاته وإمكاناته وتقويض سعادته وتبديد قدراته، تسودهم روح الضغينة والحقد، بأسهم بينهم شديد ومخيف، ووفق هذين الجوهرين يقيّم الناس ويوضعون في الخانات المناسبة، ولو أسقطنا هذا التقييم على الطرفين المتناحرين الطرف الأول القوات المشتركة المتمثلة بـ (الحشد الشعبي والجيش العراقي وقوات التدخل السريع وقوات مكافحة الإرهاب والشرطة الإتحادية وقوات البيشمركة)، والطرف الثاني الكيان الداعشي ومن معه من الدول المساندة والداعمة له، فنعايرهم ببعض صفات التفاضل لنرى بعين الحقيقة أي الفريقين أهدى سبيلاً وخير مقاماً وأحسن نديا، ويتضح لنا من كان جوهره نفيساً ومن كان جوهره خسيساً، ومن هم على الحق ومن هم على الباطل، فنختار من هذه المعايير التقوى والجهاد باعتبارهما من أوثق المعايير في بيان حقيقة جوهر الناس، فنبدأ بالتقوى والتي تعتبر من أهم معايير التفاضل بين الناس لما لها من دور رئيس في تكاملهم (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، وهي تؤثر في حركتهم فتجعل تسابقهم نحو الخير وطلب مرضاة الله لا نحو طلب الدنيا وملذاتها ومكاسبها، وهذا ما نلمسه عند الحشد الشعبي ووقوات البيشمركة والجيش العراقي، الذين سارعوا لتلبية فتوى المرجعية (الجهاد الكفائي) لنجدة الدين والوطن عند تعرضهما للخطر، ولم يلحظوا مصالحهم الشخصية أو أن يتخوفوا من الضرر المحتمل الذي يمكن أن يقع عليهم، أو أن ينتظروا العوائد والفوائد التي يمكن أن تعود عليهم، ولعل معظمهم من الطبقات الفقيرة، ولم يراعوا التوجهات المذهبية أو المناطقية في تحركهم لتحرير المناطق من يد الدواعش، وفق أولويات طائفية بل بما تسمح به مصلحة المسلمين، فهم حريصون كل الحرص على وحدة أبناء الوطن الواحد، ولم يكن نفيرهم من أجل السلب والنهب من حطام الدنيا كما حاولت أن تصورهم بعض القنوات المأجورة المدفوعة الثمن، بل كان نفيرهم لله وحده يبتغون مرضاته ويقدمون رضاه على رضى أنفسهم، فتراهم يتحفظون في كل شيء ولا يقدمون على فعل أي شيء فيه سخط الله، ويحفظون الناس في أموالهم وأنفسهم، وينشرون السلام في مناطقهم المحررة، ويساعدون العوائل المهجرة والنازحة على العودة إلى منازلها، وإصلاح ما يمكن إصلاحه من البنى التحتية وتوفير الحصص التموينية والمستلزمات الصحية الضرورية، على العكس من أولئك الدواعش الذين جاءوا بالخراب والدمار يحدوهم الطمع بما في أيدي الناس، وهم يبتغون السلطة والتسلط على رقاب الناس، وحكمهم بالقهر والقوة من دون أن يراعوا حدود الله وتعاليمه، متناسين سماحة الأسلام ورحمته وعفوه لا سيما بأولئك الذين لم يرفعوا السلاح بوجهه، فبدأوا ينشرون الخوف والرعب في قلوب الآمنين في كل مدينة يحتلونها، فيقتلون ويهجرون ويسبون ويستعبدون، وبذلك يحيون سنة الجاهلية الأولى، ويعيدوها للحياة من جديد بعدما أماتها الإسلام وقضى عليها، منطقهم العصبية في تحكيم الأمور وإدارتها، وسياستهم الفرقة بين المسلمين من خلال رفع الشعارات طائفية التي تعمق تلك الروح كشعار (نصرة أهل السنة).

أما الجهاد فهو المعيار الثاني الذي أخترناه للتفاضل ما بين الحشد والكيان الداعشي المجرم، باعتباره صفة حقيقية ثابتة للتفاضل ما بين الناس (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)، ولكي يكون التفاضل موضوعياً لا بد أن نعرف مفهوم الجهاد عند الطرفين، لنحكم بالقسط من هو على الحق ومن هو في ضلال مبين، فالجهاد عند أبناء الحشد معناه الدفاع عن الحياة، لأنه قائم على أساس الدفاع عن المقدسات وحفظ بيضة الإسلام ووحدة المسلمين، وتحريرهم من وطئة الظلم والجور وحفظ كرامتهم، وحياتهم وممتلكاتهم، وحفظ النظام العام، وهو لا يكون إلاّ تحت راية الإمام الأصل أو من ينوب عنه، أما الجهاد عند الدواعش، فمعناه الموت لأنه قائم على أساس قتل الآخر وسلب الحياة منه وانتهاك المقدسات واستباحة الحرمات، وضرب الإسلام في مبادئه وقيمه من خلال ممارسة بعض الفعاليات التي تسيء إلى الإسلام وتظهره بمظهر الإسلام الإرهابي الدموي، كما أن الدواعش تقاتل تحت رايات ضلال وبإمرة حكام جائرين، لا يهدون إلاّ إلى طريق الضلال وسوء العاقبة، فانظر لمن ترجح كفة المفاضلة.

الشهداء مشعل الهداية والعزة

ميادة قهرمان

عبر مراجعنا العظام كافة عن مدى فخرهم واعتزازهم بصنيعة وتضحيات رجال العراق أبناء الجهاد الكفائي، وقد خصوا منهم بجزيل الثناء الشهداء السعداء مشعل الهداية والعزة، فهؤلاء الصفوة المختارة قد تقدموا الآخرين بصنائعهم الجهادية وافترشوا في ختام رحلتهم الكريمة بدمائهم الزكية الأرض حتى تذوقوا رضا ونعيم الشهادة من كأس الجهاد، معلنين عن بزوغ فجر جديد في المناطق المحررة يعمه الأمن والسكينة وعودة المهجرين إلى ديارهم من أبناء العراق، بعد أن خيَّم الجور والظلم الداعشي على أجواء تلك المدن المغتصبة، ومن المراجع الكرام الذين أشادوا بمكانة الشهداء الأبرار سماحة المرجع الديني بشير النجفي(دام ظله) الذي تحدَّث عند لقائه بوفد المرجعية العليا(دام ظلها الوارف) والمتمثلة بسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي قائلا: (إن شهداء العراق يؤسسون لدولة العدل الإلهي، وهم مشعل للهداية والعزة والكرامة، وعلينا أن نخبر أبناءهم أنهم مفخرة العراق، فكل ما نقدمه إليهم لا يبلغ ما قدموه من تضحيات، وألا نشعرهم باليتم بل بعظمة ما قدمه آباؤهم).

وحقيقة الأمر أن ثمار المشروع الجهادي قد أينعت بفضل الشهداء من أبناء الحشد الشعبي المقدس والجيش والقوات الأمنية العراقية وغيرهم من الأصناف العسكرية التي ذادت عن حرمات الوطن والدين حتى استشهدت، فقد خاضوا معارك ضارية ونكلوا بالعدو الداعشي أشد تنكيل وألحقوه بأشرّ هزيمة واستطاعوا أن يداووا جروح الوطن ويعيدوا المهجرين إلى ديارهم، فلم يهرب الداعشي من أفق هذا البلد لولا تضحيات هؤلاء الغيارى، وأثبت الجهاديون كافة أنهم لهؤلاء بالمرصاد وأنهم فعلا أهل للأصالة والرحمة الإنسانية مع أبناء تلك المدن المغتصبة وقد ظهرت على جباههم سيماء المؤمنين، فأذاقوا الدواعش التكفيريين الويلات من تقدمهم وصولاتهم في الميدان الجهادي، وكان مصير العدو التكفيري الذعر والاختباء بالأنفاق كالجرذان، وكان النصر نصيباً أوفر للمجاهدين الأصلاء وقد انتفع الرجال من شرف تلبيتهم لنداء المرجعية في الجهاد الكفائي والشهادة وجه الانتفاع من غيبة صاحب العصر والزمان الإمام الحجة ﷺ والذي تحدث عن غيبته في رسالته المشهورة لإسحاق بن يعقوب إلى العمري والتي قال فيها آنذاك: (وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم)، والدعم المشهود للعراقيين الغيارى للجهاديين جعلهم يتقدمون على غيرهم من الشعوب بالفضل والكرامة، وأثبتوا أنهم شعب أصيل أظهر معرفته بمنهجية الثقلين وضرورة السير وفق أحكامه عبر تقلد فريضة الجهاد، وأنهم يتشوقون ويترقبون لما هو آتٍ وهو بزوغ فجر دولة العدل الإلهي الكبرى، عبر التهيؤ لها ودعم وإرساء أسسها الكريمة ومنها العدل والقضاء على الجور الداعشي التكفيري في وطنهم العراق، وديدنهم في نصرة الجهاديين ديدن المنقذ الحقيقي للأنام سبط النبي الأكرم الإمام الحجة ﷺ الذي حدَّث عنه جده المصطفى ﷺ قائلاً:(يمحو الله به البدع كلها، ويميت به الفتن كلها، يفتح الله به كل باب حق، ويغلق به كل باب باطل).

هداية السبل

الشيخ نجم الدراجي

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)

لكي يصل الإنسان إلى مرضاة الله سبحانه عليه أن يتعرف على الصراط المستقيم أولاً ويتخذه مسلكاً له ثانياً فلا يحيد عنه يميناً وشمالاً، والطريق إلى ذلك تحفه الشبهات وفيه ما فيه من وساوس شياطين الأنس والجن والنفس الأمارة بالسوء، وفوق ذلك كله وقبله لجاجة الأعداء وعدم انصياعهم للحق، بل تجاوزهم للاعتداء وجر المجتمع الإسلامي للمواجهة العسكرية، كل ذلك يحتاج إلى الجهاد على مستويين المستوى الأول والمهم هو (جهاد النفس)، والمستوى الثاني يحتاج غالباً لمقدمة له وتوطئة المستوى الأول من الجهاد، ومعنى الجهاد بذل الوسع والطاقة في مدافعة العدو ومحاولة الانتصار عليه، غاية ما في الأمر أن العدو قد يكون داخلياً (النفس) وقد يكون خارجياً (العدو الخارجي)، وتعبير الآية المباركة (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا) شامل لكلا المستويين من الجهاد خاصة مع ملاحظة القيد القرآني الذي يفيد الإخلاص في الجهاد لوجه الله وبدون ضميمة شيء آخر غير ابتغاء مرضاة الله (فينا) فالجهاد في الله ولله، ومن هنا نعرف أن الجهاد الممدوح في القرآن الكريم والذي له أثر في الدنيا والآخرة هو الجهاد مع الاخلاص لله فيه، ومن تلك الآثار هو ما نصت عليه الآية المباركة (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) وفعل المضارع (نَهْدِي) يدل على الاستمرار وقد حُف بتوكيدين قبله لام التوكيد وبعده نون التوكيد ليدلان على توكيده، والهداية المؤكدة هي إلى السبل الإلهية (جمع سبيل)، فالمجاهدون موعودون بالهداية إلى جميع السبل التي توصل إلى الله سبحانه وليس لسبيل واحد، والملاحظ أن هذه العطية الإلهية متوقفة على الجهاد البشري فالجهاد مقدمة والعطية الإلهية نتيجة لتلك المقدمة، والأمر لا يقتصر على هذه الهداية بل ينضم إليها المعيه الإلهية (اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)، ومرة أخرى يبرز الدور الإنساني في العطية الإلهية الثانية، إذ إن الإحسان من فعل البشر وهو مقدمة لنيل المعية الإلهية، والتي تعني النصرة والمعونة أو الرحمة والعناية والتي تشمل الأولى وغيرها.

الحشد في عيون شعراء

حيدر صباح

عندما ينادي الوطن أبناءه للذود عن أرضه وسمائه تهب الجموع لنصرته وحمايته من أيدي العابثين المارقين الذين يسعون في الأرض فساداً، وهذه النصرة ليست مقتصرة على الرجل فقط بل شاركته المرأة حتى في ساحات القتال والمعونة، ووقفت إلى جانب الرجل في كل الميادين، وللإعلام دور كبير، وهو سلاح يوجه إلى صدور الأعداء، ولم تكن الشاعرة عهود عبد الواحد عبد الصاحب العكيلي بعيدة عن هذا المعنى بل وقفت من خلال قصيدتها (وطن الإباء) التي ألقتها في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة والخاص بالذكرى المئوية لانطلاق حركة الجهاد من الكاظمية المقدسة وفتوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف)، الذي أقيم في ١٣/ رجب/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢/ أيار/ ٢٠١٥م، وقد اقتبسنا من هذه الأبيات لتسليط الضوء عليها:

وَطَـــنَ الإبَـــاءِ تَحَـنَّنَا ... وَاجْمَـــعْ بِحُبِّـــكَ شَـــمْلَنَا
تَهْفُـــوْ لِوَصْـــلِكَ أنْبِيَـا ... ءُ اللهِ كَـــيْ لَا نَحْـــزَنَـا
مَـــا زِلْـــتَ مقْبَـــرَةَ العِـــدَا ... وَلُّـــوْا وَتَبْقَـــى آمنـا
مَـــا انفَـــكَّ بَأسُـكَ قِبْلَـةَ الـ ... أَحْـــرَارِ تُشْـــرِقُ بِالْسَّـنَا
عِطْـــرُ الفِدَـاءِ مِـــنَ الجُـدُوْ ... دِ امْتَـــدَّ فَوَّاحَـــاً هُنَـا
بَـــرَزُوْا فَخَـــرَّ عِدَاهُـــمُ ... صَـــرْعَىً؛ لِعِشْقِهِـــمُ الْقَنَـــا
وَتَسَـــارَعُوْا نَحْـــوَ الْحُتُـوْ ... فِ كَأَنَّهَـا عُـــرْسُ الْهَـنَـــا
شَـــدُّوْا الإزَارَ لِيَـــقْبِضُوْا الـ ... أَرْوَاحَ مَـــا عَرَفُـــوْا الْوَنَا
ومشَـــى عَلَـــىْ آثَارِهِمْ ... خَـــلْفٌ أَزَاحَ المُمْـــكِنَـا
نَادَاهُـــمُ صَـــوْتُ الإبَـا ... ءِ اسْعَـــوا فعزُّكُـــمُ دنَا

افتتحت الشاعرة قصيدتها بكلمة (وطن) وهذه الكلمة تجمع كلمات ومعانٍ كثيرة، فهو الذي يجمع شمل أبنائه بالمحبة والوئام، ويفيض هذا الحب ليشمل عباد الله الصالحين وهم الأنبياء الذين تهفوا قلوبهم لوصل هذا الوطن الذي أصبح وطناً ومنطلقاً لرسالاتهم، وهو من جهةٍ أخرى أصبح مقبرة للأعداء الذين اندثرت أجسادهم وولّت أرواحهم إلى جهنم، وفي البيت الرابع تجسد الشاعرة وصفاً جميلاً بأن يكون بأس الوطن قبلة الأحرار، الأحرار الذين يتجسد فيهم البأس والشجاعة التي يستمدونها منه، ولم تكن هذه الشجاعة وهذا الفداء بعيداً عن أبناء العراق، بل هو الامتداد الطبيعي عن طريق للآباء والأجداد الذي يفوح عطراً ليشمل أبناءه، لذلك عندما هب الأبناء انهزمت فلول الكفر والإرهاب؛ لأنهم عشقوا القنا كما تذكر الشاعرة، والقنا: هو الرمح الطويل وتريد أن تقول أن أبناء العراق هم أهل الشجاعة والصولات التي شهدت لهم بالنصر، ومن الجميل أنها عندما تصف في البيت السابع تسابق الأبطال نحو الموت وكأنها تريد أن تذكرنا بسيدنا العباس عليه السلام وإقدامه المنقطع النظير، يقول الشاعر جعفر الحلي:

وله إلى الإقدام سرعة هاربٍ
فكأنما هـو بالتقـدم يسلـمُ

وأن بأسهم هذا من بأس العباس عليه السلام يخطفون الأرواح كما كان يفعل سيدهم بطل العلقمي الذي أبلى بلاءً عظيماً، من ثم تصف هذا الخلف لخير السلف الذين يناديهم صوت الإباء الذي يدنوا إليهم ليكون حليفهم دون غيرهم ليرفعوا راية الوطن عاليةً خفاقة.

مرّي على الجرح

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

خـــذي دمـــي لم يعد مـــا في العـــروق دما
وفجّريـــه فقـــد أوقرتُـــهُ حِمَمـــا

خذيـــه واقتحمـــي الآفـــاقَ عاصفـــةً
عصـــفَ الأبابيـــلِ لا يرهـــبنَ مُقتحمـــا

وأمطـــري حجـــر الســـجّيلِ فوقهـــمُ
صبّاً، وهـــل يُخطئُ الســـجّيلُ مـــن رُجما

صُـــبّي على القـــوم ســـيلَ المـــوتِ منهمراً
وغـــادري المـــوجَ يعلـــو المـــوج مُلتطمـــا

مُـــرّي علـــى بـــؤرِ الأصنـــام قارعـــةً
لا تتركـــي لهُـــمُ في بقعـــةٍ صنمـــا

واســـتأصلي جُـــذُرَ الأوكار لا تدعـــي
في أرضنـــا لهـــمُ مـــأوىً ومعتصَمـــا

إن كان مـــن نســـجِ صهيـــونِ مكائدُهـــمْ
فقَـــد دنـــا آخـــر الوعديـــنِ منتقمـــا

أمـــا تـــرى فوقنـــا الرايـــاتِ خافقـــةً
مُبشّـــراتٍ بـــأنّ النصـــرَ قـــد حُسِـــما

ولا تـــزالُ عِـــداتُ الله منجـــزةً
لا يســـتطيعون تأخـــيراً لمـــا قَدِمـــا

مُـــرّي على الجُـــرحِ كفّاً وامســـحي الألما
يـــا صرخـــةً مـــن تقـــيٍّ زلزلـــتْ أُمما

وقـــدّتْ الصمـــتَ مـــن قـــرنٍ إلى قـــدم
وأجّجَـــتْ في عـــروقَ المؤمنـــين دمـــا

وجـــدّدتْ ثـــورةَ العشـــرين مـــن صَفَـــرٍ
ومـــنْ صدى ثـــورةِ العشـــرينَ مـــا كُتما

وردّتْ المئـــة الأعـــوامَ ناكصـــةً
أمـــامَ حشـــدٍ تـــوالى ســـيلُهُ عَرِمـــا

وأنـــذرتْ كلّ أهـــل الأرضِ قاطبـــةً
أن المسلســـلَ بـــاقٍ بعـــدُ مـــا خُتمـــا

وأنَّ مســـتأصِلَ الأورامِ مقـــتربٌ
من قابِ قوســـينَ كـــي يســـتأصلَ الورما

فلـــم تعُـــدْ سُمنـــةٌ تُغـــري وقـــد هَزُلتْ
ولا لهـــاروتَ مـــن ثـــدي وقـــد فُطمـــا

يـــا غضبـــةَ الذكـــواتِ البيـــض يـــا نبأً
طـــالَ انتظـــارُك واربـــدّ الفضـــا غُممـــا

لله صـــبركَ يا ابـــن الســـبطِ يـــا حَكَماً
إذا قضـــى لم يـــدعْ خصمـــاً ولا حكمـــا

إذا تفـــوّهَ بالتكليـــف أرســـلَهُ
مُســـدّداً لم يـــدع للناطقـــين فمـــا

رمـــى فســـدّد ربُّ العـــرش رميتَـــهُ
ومـــا رمـــى إنمـــا ربّ الســـماء رمـــى

يُـــوزِّعُ المـــوتَ باليُســـرى وقـــد بُســـطتْ
وباليمـــين يُراعـــي الإلَّ والذممـــا

ميـــزانُ عـــدلٍ فـــذو عفـــوٍ وذو نقَـــمٍ
فليتّقيـــهِ مَـــن اســـتعلى ومـــن ظَلَمـــا

وليرتجيـــهِ اليتامـــى فهـــو عينُهُـــمُ
ومـــن يُعانـــي الضنـــى والثُـــكلَ والعدما

الغالـــبُ اليـــومَ جُنـــدُ الله لا كذبـــاً
واللائـــحُ النصـــرُ -رأي العـــين- لا حُلُما

(ألقى الشـاعر القصيـدة في المهرجان السـنوي الرابع للشـعر العربـي الذي أقامتـه العتبة الكاظمية المقدسـة يـوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافـق ٢ مايس ٢٠١٥م).

أمن العراق مسؤوليتنا

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ
إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً

المرجعيّةُ الدينيّة العُليا تجدّد تناولها لموضوع تنشئة الأسرة الصالحة مبيّنة المبادئ والأسس العامّة التي تُساهم في بناء هذه الأسرة..

واصلت المرجعيّةُ الدينيّة العُليا تناولها لموضوع تنشئة الأسرة الصالحة التي يمكن من خلالها أن نبني مواطناً صالحاً ومجتمعاً صالحاً بتطبيق المبادئ والأسس الخاصّة بها والتي تمثّل الأركان الأساسيّة التي يستند عليها بناءُ الأسرة مبيّنةً أنّ هذه المبادئ والأسس العامّة لو طُبّقت لتمكّن كلّ واحدٍ منّا أن يبني وينشئ أسرة صالحة، جاء هذا في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (١٢جمادى الأولى ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١٠شباط ٢٠١٧م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، حيث جاء فيها:

أيّها الإخوة والأخوات نتعرّض في الخطبة الثانية استكمالاً لما ذكرناه في خطبة سابقة عن كيفيّة تنشئة الأسرة الصالحة التي يُمكن من خلالها أن نبني مواطناً صالحاً وفرداً صالحاً ومجتمعاً صالحاً، خصوصاً ونحن الآن في ذكرى استشهاد الصدّيقة الطاهرة (سلام الله عليها)، ذكرنا عدّة محاور ووصلنا الى المحور الثاني (ما هي المبادئ والأسس العامّة لتنشئة الأسرة الصالحة).

أيّها الإخوة والأخوات هذه المبادئ التي سنذكرها لا نعني بها فقط الشباب والشابّات المقبلين على الزواج بل نعني بها الجميع شباباً كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً فهي تعني الجميع حتّى الكبير الذي وصل الآن إلى المرحلة التي يكون فيها جدّاً أو جدّةً، الجميع معنيّون بها لأنّها مبادئ الأسس العامّة والأركان التي لو طُبّقت أمكن كلّ واحدٍ منّا أن يبني ويُنشئ أسرةً صالحة ومواطناً صالحاً، لكنّ المعني بها أكثر هم الشباب والشابّات المقبلون على الزواج وإن كنّا كما بيّنّا الجميع معنيٌّ بها، المبادئ ما المقصود بها إخواني؟ المبادئ العامّة يعني الأسس التي يستند عليها بناءُ الأسرة الصالحة، أوضّح ذلك الآن بناء بيت أو بناية لها أركان ولها أسس تمثّل الأركان الأساسية التي يقوم عليها البناء، لكن هذا البيت هذا البناء لا يُكتفى بهذه الأسس بل لابُدّ له من جدران وسقوف وأمور أخرى، حتى يمكن أن يؤدّى الدور والوظيفة المطلوبة من البيت، ولكن البناء بحدّ ذاته لا يُمكن أن يقوم من دون هذه الأركان ومن دون هذه الأسس، كذلك هذه المبادئ هي بمثابة الأسس في بناء البيت الذي يؤدّي وظيفته على الوجه المطلوب الذي ينشده الإنسان وهذه المبادئ والأسس العامّة خمسة:

المبدأ الأوّل: هو مبدأ الحقوق والواجبات.
المبدأ الثاني: مبدأ الحبّ والمودّة والرحمة.
المبدأ الثالث: هو مبدأ التعاون والاحترام.
المبدأ الرابع: مبدأ القوام للرجل.
المبدأ الخامس: مبدأ التسامح والعفو عن الأخطاء والزلل.

نأتي إلى مبدأ مبدأ من هذه المبادئ.

المبدأ الأوّل: هو مبدأ مهمّ، وهو من أهمّ المبادئ التي تعنينا جميعاً كأزواج وزوجات وآباء وأمّهات وأولاد وهو مبدأ الحقوق والواجبات، وحتى نوضّح أهمّية هذا المبدأ في حياتنا لاحظوا إخواني أنّ أيّ كيان اجتماعيّ -مثل المجتمع الآن- كلّ فردٍ في المجتمع عليه دور وبقيّة الأفراد عليهم أدوار حتّى يُمكن للمجتمع أن يصل الى هدفه، هذه الأدوار لابُدّ من تنظيمها حتى يُمكن أن نصل إلى الهدف فمن دون تنظيم تكون هناك فوضى ويكون هناك عدم معرفة كلّ إنسان ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق حتى يمكن أن يصل الى النتيجة، كذلك الأسرة أيضاً كيانٌ اجتماعيّ الزوج عليه دور والزوجة عليها دور والأب عليه دور والأمّ عليها دور والأولاد عليهم أدوار لابُدّ من تنظيم هذه الأدوار وتنظيم العلاقة فيها بينهم حتى نصل إلى الهدف، وهذا يُعبّر عنه بنظام الحقوق والواجبات.

نلتفت إلى نقطة مهمّة، في كثيرٍ من الأحيان الزوج يطالب بحقوقه ولكن لا يعتني ولا يهتمّ بالواجبات التي عليه تجاه الزوجة، والزوجة تطالب بحقوقها دون أن تلتفت الى الواجبات التي عليها للزوج، الأب يطالب بحقوقه دون أن يلتفت إلى الواجبات التي عليه للأبناء، والأبناء يطالبون بحقوقهم دون أن يلتفتوا إلى الواجبات التي عليهم للأب والأم وللأسرة، -إخواني- أيّ أسرة لا يُمكن أن تعيش سعيدةً متماسكة قويّة تستطيع أن تؤدّي دورها في الحياة إلّا بهذا المبدأ من الحقوق والواجبات المتبادلة، يعني أنا أريد حقوقي عليّ أن أؤدّي الواجبات، وفي نفس الوقت الطرف الآخر يريد منّا الحقوق في الأسرة عليه أن يؤدّي الواجبات، فلا حقوق من دون واجبات ولا واجبات من دون حقوق، وهذا مبدأ مهمّ علينا أن نلتفت اليه، الزوج أيّ زوج حتى كبير السنّ -الجدّ- الآن الذي بلغ من العمر ما بلغ إذا كان يريد حقوقاً من زوجته ومن أولاده عليه أن يؤدّي الواجبات التي عليه، والزوجة مهما بلغت من العمر عليها أن تؤدّي إذا أرادت الحقوق عليها أن تؤدّي الواجبات، وكذلك الأب والأبناء فهذا المبدأ المهمّ يمثّل الركيزة الأساس في نجاح الأسرة وسعادتها، وقد وُجد في كثيرٍ من الإحصائيّات أنّ السبب في تعاسة بعض الأسر وحصول الانفكاك والطلاق وتفكّك الأسرة هو عدم رعاية هذا المبدأ، لذلك فهو يُعدّ الركيزة الأولى في صنع الأسرة الصالحة القادرة على أن تؤدّي دورها، فعليّ أن ألاحظ الحقوق والواجبات، إذا أطالب بحقوقي فعليّ واجبات أن أؤدّيها والاخر إذا يطالب بحقوقه عليه واجبات أن يؤدّيها، لذلك مطلوبٌ منكم أيّها الإخوة أن تراجعوا الحقوق فبعضُها واجبٌ شرعيّ وبعضُها مستحبّ، لاحظوا في كتاب الرسالة العمليّة في المنهاج يذكر في باب النكاح مسألة الحقوق الزوجيّة، حقوقٌ للزوج على الزوجة واجبة وبعضُها مستحبّ، وحقوقٌ للزوجة على الزوج بعضُها واجبٌ وبعضُها مستحبّ، الإخلال بهذا المبدأ هو العامل الأساس في أن يشيع جوّ من التفكّك الأسري وعدم قدرة الأسرة على أن تؤدّي دورها، لذلك الواحد منكم ربّما -إخواني- يوم القيامة يُسأل كما يُسأل عن الصلاة والصوم يُسأل هذا الحقّ لزوجتك لماذا لم تؤدِّه وهو واجبٌ عليك؟؟ أيّتها الزوجة هذا الحقّ الواجبُ لزوجك عليك لماذا لم تؤدّي هذا الحقّ؟؟ لذلك علينا جميعاً إخواني وخصوصاً أوصي المُقبلين على الزواج، فالكثير من المشاكل التي نجدها عند المقبلين على الزواج بعد شهر أو شهرين أو أكثر إنّما تنشأ بسبب عدم معرفة ووعي كلّ من الزوجين بحقوق الآخر عليه والواجبات التي عليه للآخر، لذلك لابُدّ أن نلاحظ هذا الأمر وهذا الالتزام من الطرفين.

المبدأ الثاني: مبدأ الحبّ والمودّة والرحمة، -لاحظوا إخواني- الإنسان قبل الزواج وبعد الزواج ما هي مشاعره تجاه ما قدّره الله تعالى له من شريكة الحياة، يجد فجأةً تنبعث الرحمة والمودّة والحبّ تجاه شريكة حياته، من أين جاء هذا؟!! جاء من الله تعالى ومن آيات الله تعالى أن أودع في قلب الرجل الذي يرتبط بهذه المرأة أودعه المودّة والرحمة، وفي قلب المرأة التي قدّر الله تعالى أن يكون هذا الرجل شريكاً لها يُودِعُ أيضاً في قلب هذه المرأة المودّة والرحمة.

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) إذن أين تكمن المشكلة؟؟! فيما بعد تتحوّل هذه المودّة والحبّ والرحمة إلى مشاعر من البغضاء والحقد والكراهيّة التي تسبّب الكثير من المشاكل، لذلك إخواني للحفاظ على هذه العلاقة التي أودعها الله تعالى وهي سببٌ مهمّ لسعادة الأسرة واستقرارها وتماسكها وقدرتها على أن تؤدّي رسالتها في الحياة، علينا أن نلاحظ هذه الأمور: أيّها الشاب.. أيّها الرجل.. حتى أنت كبيرُ السنّ.. هذه زوجتك مصدرُ السكينة والاطمئنان النفسيّ لك، زوجتك هي التي تصونك من الحرام، هي التي تحمل أسرارك، هي التي تشاركك هموم الحياة ومصاعبها وتتحمل معك هذه المصاعب، هي الوعاء الذي يحمل أولادك إلى الحياة، الوعاء الذي يمثّل امتدادك في هذه الحياة، كلّ هذه العوامل تستحقّ من أجلها المرأة أو الزوجة أن تحمل لها مشاعر الحبّ والمودّة والرحمة وتعيش معها معبّراً لها عن هذه المشاعر، الزوجة كذلك.. هذا الرجل شريكك في الحياة هو يؤدّي الدور المكمّل لدورك في الحياة، هو الذي يصونك عن الحرام، هو الذي يوفّر لك هذه الأجواء التي تكتمل من خلالها الأسرة ودور هذه المرأة في الحياة، لذلك عليك أن تتحمّلي هذا الزوج وتحملي له مشاعر المودّة والرحمة والحبّ لكي تستطيع الأسرة أن تعيش في هذه الأجواء من الانسجام، وكذلك تنتقل هذه المشاعر إلى الأولاد فالأولاد يعيشون فيما بينهم مشاعر الحبّ والمودّة والرحمة، وهذه المشاعر تنتقل بينهم وبين أفراد المجتمع، لاحظوا -إخواني- هذه التأثيرات إن كان الجوّ الشائع في داخل الأسرة البغضاء الحقد الكراهيّة الأزمات ستنتقل من الأولاد إلى علاقتهم مع المجتمع، لذلك لابُدّ أن يحافظ الزوج والزوجة على هذه المشاعر طوال فترة الحياة لكي يتمكّنوا من أداء هذه المهام.

المبدأ الثالث: مبدأ التعاون والاحترام، لابُدّ -إخواني أيّها الرجال- أن نستشعر قيمة المرأة في حياتنا ومكانة المرأة في حياتنا، البعض للأسف الشديد يستهين بدور المرأة ومكانتها في الحياة، لا يعاملها المعاملة التي تستحقّها على ضوء دورها في حياته وفي حياة أولاده وفي حياة مجتمعه، لابُدّ أن تقوم الأسرة على مبدأ التعاون، والخطاب للمرأة أيضاً لابُدّ أن تتعامل مع الرجل بالاحترام والتقدير والإجلال أمام أولادها وأمام المجتمع، قد لا يتمكّن الرجل أحياناً أن يوفّر متطلّبات الحياة التي تُريدها المرأة هذا لا يُمثّل مبرّراً أن لا تحترم المرأةُ زوجها.

أحياناً أحياناً أخواني نلاحظ بعض الأسباب التي تؤدّي إلى الطلاق وتفكّك الأسرة من خطأ بسيط يصدر من الزوجة أو من الزوج فيُضخّم هذا الخطأ ويكبر وتترتّب عليه آثار من النزاع والخصومات والمشاكل التي تؤدّي إلى الطلاق وإلى تفكّك الأسرة، لذلك علينا أن نعتمد هذا المبدأ العظيم الذي يُعتبر من خير أخلاق الدنيا والآخرة أن نتسامح فيما بيننا، يعفو بعضنا عن بعض إذا صدرت منه هفوة أو زلّة أو انفعال، غضبٌ صدر من الزوج تجاه زوجته أو الزوجة تجاه زوجها

أحياناً أحياناً أخواني نلاحظ بعض الأسباب التي تؤدّي إلى الطلاق وتفكّك الأسرة من خطأ بسيط يصدر من الزوجة أو من الزوج فيُضخّم هذا الخطأ ويكبر وتترتّب عليه آثار من النزاع والخصومات والمشاكل التي تؤدّي إلى الطلاق وإلى تفكّك الأسرة، لذلك علينا أن نعتمد هذا المبدأ العظيم الذي يُعتبر من خير أخلاق الدنيا والآخرة أن نتسامح فيما بيننا، يعفو بعضنا عن بعض إذا صدرت منه هفوة أو زلّة أو انفعال، غضبٌ صدر من الزوج تجاه زوجته أو الزوجة تجاه زوجها

مهمّة لذلك -إخواني- أوصيكم رجالاً ونساءً احرصوا في داخل البيت فيما بينكم -الزوج مع زوجته- مهما بلغتم من العمر، علّموا الشباب علّموا أولادكم وبناتكم على أنّ الزوج يحترم زوجته والزوجة تحترم زوجها مهما كان موقع الزوج. المشكلة هنا أحياناً موقع الزوج أدنى اجتماعيّاً من موقع الزوجة إمّا لمالٍ أو لوظيفةٍ أو لشأنٍ اجتماعيّ لا يكون هناك احترام من الزوجة لزوجها، أحد العوامل المهدّمة للأسرة هو عدم الاحترام بين الزوجين

لذلك احرصوا شباباً وشيباً رجالاً ونساءً أن يكون الاحترام متبادلاً بينكما، وإن كان الزوج مع زوجته لوحدهما أمام الأولاد أو أمام المجتمع احذر أيّها الزوج أن تنتقص من قدر زوجتك، وأنت أيّتها الزوجة مهما كان لك من الشأن دينيّاً أو اجتماعيّاً أو وظيفيّاً أو غير ذلك احذري أن توهني وتنتقصي من قدر زوجك، فإنّ هذا أحد الأسباب المحطّمة للكيان الأسري.

المبدأ الرابع: مبدأ القوامة، الله تعالى جعل للرجل قوامة على النساء -على المرأة- (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) هذا أمرٌ طبيعيّ لابُدّ منه في الحياة، البعض من النساء لا يُعطين هذا المبدأ قيمته واعتباره والعمل بمقتضياته، وأنا أوضّح هذا المبدأ المهمّ إخواني، الآن تلاحظون في الحياة في المدرسة لابُدّ أن يكون لها مديرٌ، السفينة لابُدّ أن يكون لها ربّان، في كلّ مكان لابُدّ أن يكون هناك قائد ومدير، الأسرة كذلك لابُدّ أن يكون لها ربّان لابُدّ أن يكون لها مدير يقودها ويوجّهها إلى ما فيه خيرُها وصلاحها.

ولابُدّ من الالتزام ورعاية هذا المبدأ وهذا الحقّ ولكن في نفس الوقت على أن لا يكون الرجل متعسّفاً في استعمال هذا الحقّ، المشكلة هنا إخواني أننا يجب أن نلتفت إلى هذه القضيّة، الله تعالى أعطى هذا المبدأ وهذه القيادة للرجل لكن على أن لا يكون ظالماً ومتعسّفاً في استعمال هذا الحقّ، فأحياناً نجد أنّ الرجل يمنع زوجته من زيارة أهلها من زيارة أقاربها من عيادة مرضاهم من القيام ببعض الشؤون المتعلّقة بها، لا يجوز له التعسّف في استعمال هذا الحقّ بل لابُدّ أن يراعي العدل والإنصاف في استخدام هذا الحقّ.

المبدأ الخامس: مبدأ التسامح والعفو عن الآخرين، هذا المبدأ مهمّ إخواني ونحتاج أن نستعمله في حياتنا، الكثير الآن من النزاعات بل الاقتتال أحياناً وسفك الدماء البريئة والكثير من المشاكل والأزمات هي بسبب ابتعادنا عن الالتزام بهذا المبدأ الذي دعا إليه القرآن الكريم والنبيّ(صلّى الله عليه وآله) والأئمّة الأطهار، فلابُدّ أن نعمل على ترسيخ هذا المبدأ في حياتنا الاجتماعيّة فيما بيننا، وكذلك في داخل الأسرة الزوج تصدر منه زلّات وهفوات وأخطاء، رجلٌ يخرج يكافح يجاهد من أجل لقمة العيش ومن أجل الحصول على ما تحتاجه الأسرة تصدر منه بعض الزلّات فعلى الزوجة أن تسامحه وتعفو عمّا يصدر منه في لحظات غضب وانفعال، كذلك الزوج مع زوجته ينبغي أن يعاملها بمثل هذه المعاملة.

لابُدّ أن يكون هذا المبدأ من المبادئ الأساسيّة في حياتنا لكي نحافظ على هذه الأسرة وبالتالي يمكن أن يؤدّى هذا الدور في حياتنا الاجتماعيّة، إنّما نستمرّ في ذكر هذه المبادئ وذكر هذه المحاور لأهمّية الأسرة في حياة المجتمع ولما بيّناه سابقاً أنّه حالات الطلاق وصلت إلى نسبةٍ كبيرة تهدّد المجتمع، ولابُدّ من وضع هذه المبادئ والعلاج لكي نستطيع أن نحافظ على الأسرة وتماسكها، معنى ذلك أن نحافظ على المجتمع وقوّته وتماسكه خصوصاً في هذه الظروف الصعبة التي نمرّ بها.

اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد، اللهمّ أصلح شؤوننا واجعل المحبّة والمودّة منهجنا والعفو الصفح سبيلنا، واغفر لنا ذنوبنا إنّك أرحم الراحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا
Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود - زيد عبد الأمير موسى